عمرو، وعبد اللّه بن عباس، وعبد اللّه بن الزبير، وعبد اللّه بن عمرو رضي الله عنهم أجمعين قالوا: قال رسول الله ﷺ: «النائحة ومن حولها من امرأة مستمعة عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»[1].

وقد روى عمر بن شيبة[2] بإسناده له عن الأوزاعي[3] قال: بلغني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بكاء في بيت، فدخل ومعه عنزة فمال عليهم ضرباً حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها وقال: اضرب فإنها نائحة ولا حرمة لها، إنها تبكي بشجوكم إنها تهريق دموعها على أخذ دراهمكم، إنها تؤذي أمواتكم في قبورهم، وأحياءكم في دورهم، إنها تنهى عن الصبر، وقد أمر الله سبحانه وتعالى به، وتأمر بالجزع، وقد نهى الله تعالى عنه[4].

* * *

## الباب الأول بعد المائة
## في ذكر تعذيب الميت بالنياحة

عن ابن عمر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الميت ليعذب في قبره بالنياحة عليه»[5].

وعن أسيد، عن أبي أسيد، عن موسى بن أبي موسى الأشعري، عن أبيه أن

---

(١) فردوس الأخبار: ٢٨٥/٣، فيه عن ابن عمر، وابن عباس، وابن عمرو، وابن الزبير، وجاء فيه بلفظ: «القاص ينتظر المقت، والمستمع ينتظر الرحمة، والتاجر ينتظر الرزق، والمحتكر ينتظر اللعنة، والنائحة...»، والجامع الصغير: ٥٣٢/٤، والمسند: ٦٥/٣، والموضوعات: ٢٤٢/٢، واللآلىء: ٢٤٦/٢، وانظر الميزان: ٣١١/١. قال: عن ابن عدي من مصائبه أحاديث هذا منها.

(٢) هو عمر بن شيبة النميري، (ت ٢٦٢هـ)، شذرات الذهب: ١٤٦/٢.

(٣) هو عبد الرحمن بن عمرو بن الأوزاعي،(ت ١٥٧هـ)، الأعلام: ٩٤/٤.

(٤) الزواجر: ١٦٠/١.

(٥) البخاري: ٢٢٤/١، في الجنائز، باب ما يكره من النياحة، ومسلم: ٦٣٩/٢، في الجنائز، الميت يعذب ببكاء أهله، والترمذي: ٣٨٣/٣، في الجنائز، كراهية البكاء على الميت، والنسائي: ٤/ ١٦، في الجنائز، الناحية على الميت، والطيالسي: ٢١٠،٤، وفردوس الأخبار: ٢٤٥/١، عن عمر.

النبي ﷺ قال: «الميت يعذب ببكاء الحي عليه إذا قالت النائحة واعضداه واناصراه واكاسياه جبذ الميت وقيل له أنت عضدها أنت ناصرها أنت كاسيها»[1].

فإن قال قائل ما ذنب الميت؟ فالجواب أن عائشة رضي الله عنها قالت: إنما مر رسول الله ﷺ على قبر يهودي قال: إن صاحب هذا القبر ليعذب، أهله يبكون عليه ثم قرأت ﴿ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزر أخرى﴾[2].

ويحتمل أن يكون هذا في حق من أوصى بذلك، أو أن يكون التعذيب بذنوبه، ويجعل ذكر ما يناح به عليه زيادة في توبيخه كقوله: أنت عضدها أنت كاسيها[3].

* * *

## الباب الثاني بعد المائة
## في نهي النساء عن اتباع الجنائز

عن عامر الشعبي[4] عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: هلك رجل من الأنصار قال: فذهبنا مع رسول الله ﷺ إلى الجنازة، حتى إذا كان على باب الدار، ونحن معه، إذا هو بنسوة قعود على باب الدار فقال: «السلام عليكن». فقلن: وعليك السلام يا رسول الله.. فقال لهن: «ما يجلسكن هاهنا؟» قلن: ننتظر هذه الجنازة قال: «هل تحملنها فيمن يحمل؟» قلن: لا. قال: «فهل تدلينها في قبرها؟» قلن: لا. قال: «فهل تحثين عليها من التراب فيمن يحثي عليها؟» قلن: لا. قال: «فارجعن موزورات

---

(١) الترمذي: ٣٨٣/٣، في الجنائز، كراهية البكاء على الميت، فردوس الأخبار: ٢٤٥/١، وابن ماجه: ٥٠٨/١، في الجنائز، الميت يعذب، والمسند: ٤١٤/٤، ضعفه الألباني، ضعيف الجامع: ٢/ ١٣٦.

(٢) سورة الإسراء، ١٥. والحديث في البخاري: ٢٢٤/١، في الجنائز، قول النبي يعذب ببعض بكاء أهله عليه، ومسلم: ٦٤٢/٢، في الجنائز، باب يعذب الميت ببكاء أهله، وأبو داود: ١٩٤/٣، في الجنائز، باب في النوح، والنسائي: ١٧/٤، في الجنائز، باب النياحة على الميت.

(٣) انظر تفصيل ذلك في المغني: ٤٠٩/٢.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي الحميري، (ت ١٠٣هـ)، تهذيب التهذيب: ٦٥/٥.

غير مأجورات» وقال: «ليس للنساء في الجنازة نصيب»[1]. يعني ليس في اتباع الجنازة أجر.

عن عبد اللّه بن عمرو رضي الله عنهما قال: بينما نحن نمشي مع رسول الله ﷺ إذ بصر بامرأة لا نظن أنه عرفها، فلما توسط الطريق وقف حتى انتهت إليه، فإذا فاطمة بنت رسول الله ﷺ فقال: «ما أخرجك مِن بيتك يا فاطمة؟» قالت: أتيت أهل هذا البيت فرحمت إليهم ميتهم وعزيتهم. قال: «لعلك بلغت معهم الكدي». قالت: معاذ الله أن أكون بلغتها معهم. وقد سمعتك تذكر في ذلك ما تذكر قال: «لو بلغتها معهم ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك»[2].

وعن عبد اللّه بن عمرو عن رسول الله ﷺ أنه رأى ابنته فاطمة عليها السلام فقال لها: «من أين أقبلت يا فاطمة؟» قالت: أقبلت من وراء جنازة هذا الرجل قال: فهل بلغت معهم الكدي؟» قالت: لا. وكيف أبلغها وقد سمعت منك ما سمعت. قال: والذي نفسي بيده لو بلغت معهم الكدي ما رأيت الجنة حتى يراها جد أبيك»[3].

قال أبو سليمان الخطابي: الكدي جمع كدية وهي القطعة الصلبة من الأرض يحفر فيها القبور[4]. قال: وروي الكري[5] بالراء وهي القبور من قولك كرت الأرض

---

(١) ابن ماجه: ٥٠٢/١، في الجنائز، ما جاء في اتباع النساء الجنائز، والترغيب والترهيب: ٣٥٩/٤، ومجمع الزوائد ٣٨/٣، قال رواه البزار والطبراني في الكبير، وفيه الصباح أبو عبد اللّه، ولم أجد من ذكره، وفردوس الأخبار: ٤٥٦/٣، عن أبي بريدة بلفظ: «ليس للنساء في اتباع الجنازة أجر»، قال محققه: رواه الطبراني عن الحضرمي، عن أبي كريب، عن أبي غسان، عن صباح أبي عبد اللّه العزاء عن جابر بن عطاء عن ابن عباس، وفي الباب أبو برزة، وعزاه السيوطي بهذا اللفظ للبيهقي عن ابن عمرو بلفظ «ليس للنساء في الجنازة نصيب» للطبراني عن ابن عباس. قال في فيض القدير: ٣٧٨/٥: قال الذهبي في المهذب: فيه عفير بن معدان، وعزاه باللفظ الثاني للبزار عن ابن عباس.

(٢) النسائي: ٢٧/٤، في الجنائز، باب النعي، والمسند: ١٦٩/٢، ٢٢٣

(٣) الحاشية السابقة.

(٤) الكدي: أراد بها المقابر، وذلك لأنها كانت مقابرهم في مواضع صلبة، وهي جمع كدية، النهاية: ١٥٦/٤.

(٥) النهاية: ١٦٨/٤.

إذا حفرتها وقد أنكر الأزهري الكري.

عن حفصة عن أم عطية قالت: «نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا»[1].

عن هشام[2]، عن حفصة أنها قالت: يموت بعض إخوتها فلا تتبع جنازته إلى المصلى ولا إلى المقابر.

وعن علقمة بن قيس قال: «امنعوا النساء من اتباع الجنائز، فإن أبين فاقتلوهن بالحجارة، فإن أبين فضعوا الجنازة».

* * *

## الباب الثالث بعد المائة
## في ذكر لعنة زائرة القبور

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لعن رسول الله ﷺ زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج»[3].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله زوارات القبور»[4].

وعنه أيضاً قال: «لعن رسول الله ﷺ زوارات القبور»[5].

* * *

---

(١) مسلم: ٦٤٦/٢، في الجنائز، نهي النساء عن اتباع الجنائز، والبخاري: ٢٢٢/١، في الجنائز، باب اتباع النساء الجنائز، وأبو داود: ٢٠٢/٣، في الجنائز، اتباع النساء الجنائز.

(٢) هشام بن حسان الأزدي: تهذيب التهذيب: ٣٤/١١.

(٣) الترمذي: في الجنائز، كراهية زيارة القبور للنساء، والنسائي: ٩٤/٤، في الجنائز، التغليظ في إتخاذ السرج، وأبو داود: في الجنائز، زيارة النساء القبور، وابن ماجه: ٥٠٢/١، في الجنائز، ما جاء في النهي عن زيارة القبور، والمسند: ٣٣٧/٢، ٣٥٦، ٤٤٣/٣، والطيالسي: ٣٥٧، وموارد الظمآن: ٢٠٠، وجامع الأصول: ١٥١/١١، والأحاديث الضعيفة: رقم ٢٢٥، حيث ضعفه الألباني من جهة سنده.

(٤) الطيالسي: ٣١١، وفردوس الأخبار: ٥١٧/٣.

(٥) الحاشية السابقة.

## الباب الرابع بعد المائة
## في ذكر ثواب من خلف ولداً صالحاً

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»(١).

وفي الحديث: «إنّ العبد ليكسى حلة لا تقوم لها الدنيا فيقول بماذا كتب هذه؟ فقال: ختم بعدك القرآن»(٢).

وقال بعض السلف: رأيت في المنام مقبرة وأهلها قد خرجوا من القبور يلتقطون شيئاً، وفيهم رجل صالح جالس على قبره لا يقوم ولا يلتقط فقلت له: ما هذا الذي يلتقطون؟ فقال: ترحم الناس عليهم، فقلت: وأنت ما لك لا تلتقط معهم؟ فقال: لي ولد يقرأ القرآن ويهدي لي ثوابه فأنا غني بذلك عن الالتقاط معهم، قال: ثم رأيت بعد مدة تلك المقبرة وأهلها وهم يلتقطون، وذلك الرجل يلتقط معهم، فسألته عن حاله فقال: كنت غنياً بما يبعثه إليَّ ولدي، والآن فقد مات الولد، فاحتجت أن ألتقط معهم.

* * *

## الباب الخامس بعد المائة
## في حداد المرأة المتوفى عنها زوجها

عن أم سلمة زوج النبي ﷺ أنه قال: «المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب ولا الممشقة ولا الحلي ولا تختضب ولا تكتحل»(٣).

---

(١) مسلم: ١٢٥٥/٣، في الوصايا، ما يلحق الإنسان من ثواب، وأبو داود: ١١٧/٣، في الوصايا، ما جاء في الصدقة عن الميت، والمسند: ٣٧٢/٢.

(٢) مصنف عبد الرزاق: ٣٧٤/٣، وفي الترغيب: ٣٥٥/٢.

(٣) النسائي: ٢٠٢/٦، في الطلاق، ما تجتنب الحادة من الثياب، وأبو داود: ٢٩٢/٢، في الطلاق، فيما تجتنبه المعتدة، والطيالسي: ٢٢٣، وموارد الظمآن: ٣٢٢، وجامع الأصول: ١٥٧/٨، ونيل الأوطار: ٣٣٢/٦، قال: رواه أحمد وأبو داود والنسائي. والفتح الكبير: ٣٥٧/٣، وفردوس الأخبار: ٢١٨/٥ عن أبي هريرة.

وعن أسماء بنت عميس قالت: لما مات جعفر أمرني رسول الله ﷺ قال: «لا تسلبي ثلاثاً ثم اصنعي ما شئت»[1].

**فصـــل:**

والإحداد واجب في عدة الوفاة، وهل تجب على البائن أم لا؟ على روايتين[2]: وسواء ذلك المسلمة والذمية والصغيرة والكبيرة. ومعنى الإحداد: الإمتناع عن الزينة، وما يدعو إلى الجماع كلبس الحلي، والطيب، والخضاب، والحناء، والكحل الأسود، والكلكون[3]، واسبيداج العرائس[4]، والحفاف والملون من الثياب، كالأحمر والأصفر والأخضر الصافي، والأزرق الصافي، فأما الملون لدفع الوسخ كالكحلي والأسود فلا تمنع عنه[5].

وتعتد التي مات عنها زوجها في المنزل الذي وجبت عليها فيه العدة، وهي فيه إلا أن تدعو ضرورة إلى خروجها عنه، بأن يحولها مالكه أو تخشى على نفسها، فتنتقل إلى أقرب ما يمكنها منه[6]، ويجوز لها الخروج من منزلها نهاراً، ولا يجوز لها ليلاً[7].

فأما المبتوتة؛ فلا تجب عليها العدة في منزل طلاقها ولا الانتقال عنه والاعتداد في غيره[8].

**فصـــل:**

ولا تحد المرأة على غير الزوج: عن صفية بنت أبي عبيد، عن بعض أزواج

---

(١) نيل الأوطار: ٣٣٣/٦، وموارد الظمآن: ١٩٠.

(٢) أنظر المغني: ١٦٤/٨.

(٣) أعجمية معربة، الكلّ: الورد، الكون: اللون، أي لون الورد.

(٤) صبغ أبيض.

(٥) المغني: ١٥٤/٨.

(٦) المغني: ١٥٩/٨.

(٧) المغني: ١٦٣/٨.

(٨) المغني: ١٦٦/٨.

النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر وتؤمن بالله ورسوله أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج، فإنها تحد عليه أربعة أشهر وعشراً»[1].

وفي الصحيحين من حديث زينب بنت أبي سلمة: أنها دخلت على أم حبيبة زوج النبي ﷺ حين توفي أبوها أبو سفيان[2]، فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره في اليوم الثالث، فدهنت منه جارية، ثم مست بعارضيها ثم قالت: والله مالي بالطيب حاجة غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً».

قالت زينب ثم دخلت على زينب بنت جحش حين توفي أخوها، فدعت بالطيب فمست منه، ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة. غير أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشراً»[3].

* * *

(١) البخاري: ٦٦/١، في الحيض، الطيب للمرأة عند غسلها، ٢٨٣/٣، في الطلاق، تحد المتوفى عنها زوجها، ومسلم: ١١٢٤/٢، في الطلاق، وجوب الحداد، فيهما عن أم حبيبة، وزينب بنت جحش، وأم سلمة، وزينب بنت أم سلمة، والنسائي: ٢٠١/٦، في الطلاق، ترك الزينة للحادة عن أم حبيبة وزينب بنت جحش وحفصة وعائشة، وابن ماجه: ٦٧٤/١، في الطلاق، هل تحد المرأة، عن حفصة وعائشة، والموطأ: ٥٩٦/٢، في الطلاق، ما جاء في الإحداد، والطبراني في الأوسط: ٥١٠/١ عن صفية بنت أبي عبيد.

(٢) هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، (ت ٨هـ)، الأعلام: ٢٨٨/٣.

(٣) مسلم: ١١٢٥/٢، في الطلاق، في وجوب الإحداد، والموطأ: ٥٩٦/٢، في الطلاق، ما جاء في الإحداد، وأبو داود: ٢٩٠/٢، في الطلاق، باب إحداد المتوفى عنها زوجها، وابن ماجه: ١/ ٦٧٤، في الطلاق، هل تحد المرأة، والطيالسي: ٢٢٢.

## الباب السادس بعد المائة
## في ذكر ثواب المرأة إذا مات عنها زوجها واشتغلت عن النكاح بتربية أولادها

عن عوف بن مالك[1] رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «أنا وامرأة سفعاء الخدين امرأة آمت من زوجها فصبرت على ولدها كهاتين في الجنة»[2].

قلت: ومعنى قوله سفعاء الخدين أن تركها للأزواج أعرض بها عن التصنع فقد صار في خديها كمود[3].

* * *

## الباب السابع بعد المائة
## في ذكر رد المرأة إلى زوجها في الجنة إذا لم تتزوج بعده

عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ: «المرأة لآخر أزواجها»[4].

عن سلمى بنت جابر أن زوجها استشهد، فأتت عبد اللّه بن مسعود، فقالت: إني امرأة استشهد زوجي، وخطبني الرجال، فأبيت أن أتزوج حتى ألقاه، فترجو لي إذا اجتمعت أنا وهو أن أكون من أزواجه. قال: نعم. فقال له رجل عنده: ما رأيناك فعلت هذا منذ قاعدناك. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أسرع أمتي لحوقاً بي امرأة من أحمس»[5].

---

(١) هو عوف بن مالك بن أبي عوف الأشجعي، (ت ٧٣هـ)، تهذيب التهذيب: ١٦٨/٨.

(٢) البخاري في الأدب المفرد: ٤٨، والمسند: ٢٩/٦.

(٣) في النهاية: ٣٧٤/٢، سفعاء: حانية على ولدها.

(٤) الفتح الكبير: ٢٥٥/٣، رواه الطبراني، والخطيب: ٢٢٨/٩، وفي فيض القدير: ٢٦٦/٦، قال الحافظ العراقي: إسناده ضعيف، قال الألباني في صحيح الجامع: ١٤/٦، صحيح، وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة: ٢٧٥/٣، وكشف الخفاء: ٣٩٢/٢.

(٥) المسند: ٤٠٢/١، ٨١/٦، ٩٠.

وعن أم الدرداء[1] رضي الله عنها أنها قالت: اللهم ان أبا الدرداء[2] خطبني فتزوجني في الدنيا. اللهم فأنا أخطبه إليك، فأسألك أن تزوجنيه في الجنة فقال لها أبو الدرداء: فإن أردت ذلك وكنت أنا الأول فلا تتزوجي بعدي فقالت: لا والله لا أتزوج زوجاً في الدنيا حتى أزوج أبا الدرداء إن شاء الله عز وجل في الجنة»[3].

وعن عروة بن رويم اللخمي[4] قال: لما احتضر موسى ﷺ قالت له امرأته: سل الله أن يزوجنيك في الجنة، قال: إن أحببت ذلك فلا تتزوجي بعدي، ولا تأكلي من رشح جبينك. فكانت تتبرقع بعده للقاط، فإذا رآها الحصادون لم يخالطوها، فإذا أحست بذلك تركته. وفي رواية أخرى «فإن المرأة لآخر أزواجها»[5].

* * *

## الباب الثامن بعد المائة

## في الأمر بالجد والاجتهاد والاستعداد للموت قبل نزوله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من أحد يموت إلا ندم» قالوا: فما ندمه يا رسول الله؟ قال: «إن كان محسناً ندم ألا يكون ازداد، وإن كان مسيئاً ندم ألا يكون نزع»[6].

وعن طارق بن عبد اللّه المحاربي[7] قال: قال لي رسول الله ﷺ «يا طارق

---

(١) هي هجيمة بنت حيي الأوصابية، ويقال في اسمها جهينة، (ت ٨١هـ)، تهذيب التهذيب: ١٢/ ٤٦٥.

(٢) هو عويمر بن مالك بن قيس بن أمية الأنصاري، (ت ٣٢هـ)، تهذيب التهذيب: ١٧٥/٨.

(٣) الخبر في الإصابة: ٢٩٥/٤، وصفة الصفوة: ٦٤١/١.

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٩٧/٧.

(٥) الخبر في صفة الصفوة: ١: ٢٩٧.

(٦) الترمذي: ٤٨/٧ في الزهد، ما يود أهل العافية في الجنة، قال: هذا حديث إنما نعرفه من هذا الوجه، ويحيى بن عبد اللّه قد تكلم فيه شعبة، وهو يحيى بن عبيد اللّه بن موهب، مدني، وكشف الخفاء: ٢٦٨/٢، وجامع الأصول: ١٨٠/١١، ضعفه الألباني، ضعيف الجامع: ٥١٤٨،

(٧) هو طارق بن عبد اللّه المحاربي الكوفي، تهذيب التهذيب: ٤/٥.

استعد للموت قبل الموت»[1].

* * *

## الباب التاسع بعد المائة

## في فضل المرأة الصالحة وذكر أجرها

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك»[2] متفق عليه.

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة»[3].

وعن عبد الرحمن بن عوف[4] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة من أيّ أبواب الجنة شئت»[5].

---

(١) مجمع الزوائد: ٣٠٩/١٠، قال رواه الطبراني، وفيه إسحق بن ناصح، قال أحمد: كان من أكذب الناس.

(٢) البخاري: ٢٤٢/٣، في النكاح، باب الأكفاء في الدين، ومسلم: ١٠٨٦/٢، في الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، وأبو داود: ٢١٩/٢، في النكاح، ما يؤمر به من تزويج ذات الدين، والنسائي: ٦٨/٦، في النكاح، كراهية تزويج الزناة، وابن ماجه: ٥٩٧/١، في النكاح، تزويج ذات الدين، والمسند: ٤٢٨/٢، والدارمي: ١٧٩/٢، في النكاح، تنكح المرأة على أربع، وسنن سعيد بن منصور: ١٤١/١، ١٤٢.

(٣) مجمع الزوائد: ٢٧٢/٤، وهذا فيه جزء من حديث هو بتمامه: «من سعادة ابن آدم ثلاثة، ومن شقوة ابن آدم ثلاثة، من سعادة ابن آدم المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء»، قال: رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح، والمسند: ١٦٨/١.

(٤) هو عبد الرحمن بن عوف أبو محمد الزهري (ت ٣٢هـ)، الأعلام: ٩٥/٤.

(٥) موارد الظمآن: ٣١٥، عن أبي هريرة، وكشف الأستار: ١٧٧/٢، عن أنس، والمسند: ١٩١/١، وفردوس الأخبار: ٥٠٨/٤، وحلية الأولياء: ٣٠٨/٦، والترغيب: ١٢٠/٤، وفيض القدير: ١/ ٣٩٢، والمسند: ١٩١/١، صحيح الجامع: ٦٧٣.

وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص[1] رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إن الدنيا كلها متاع، وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة»[2].

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «الدنيا متاع، وليس من متاع الدنيا شيء أفضل من المرأة الصالحة»[3].

قال المصنف رحمه الله: انفرد بإخراجه مسلم

وعن إسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: «من سعادة ابن آدم ثلاثة: المرأة الصالحة، والمسكن الصالح، والمركب الصالح، ومن شقوة ابن آدم: المرأة السوء، والمسكن السوء، والمركب السوء»[4].

عن يعلى بن منبه[5] أن رجلاً كانت له امرأة في زمن رسول الله ﷺ وكانت امرأة صالحة وكانت إذا دخل عليها قالت: مرحباً بسيدها وسيد أهل بيتها، وإن كان همك لآخرتك فزادك الله هماً، وإن كان همك الدنيا فإن الله عز وجل سيرزقك ويحسن إليك، فجاء إلى النبي ﷺ، فأخبره بما تقول، فقال له رسول الله ﷺ: «لها نصف أجر المجاهد في سبيل الله وهي عامل من عمال الله».

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٣٧/٥.

(٢) صحيح مسلم: ١٠٩٠/٢، في الرضاع، خير متاع الدنيا، والنسائي: ٦٩/٦، في النكاح، باب المرأة الصالحة، وابن ماجه: ٥٩٦/١، في النكاح، باب فضل النساء، والمسند: ١٦٨/٢، وفردوس الأخبار: ٣٥٣/٢، وأبو الشيخ: ٢٢٧، والقضاعي في الشهاب: ٣٣٦/٢.

(٣) مسلم: ١٠٩٠/٢، في الرضاع، خير متاع الدنيا، وابن ماجه: ٥٩٦/١، في النكاح، أفضل النساء، المسند: ١٦٦/٢، والمنتخب لعبد بن حميد: ٢٩٣/١، بزيادة في آخره: «وما من دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب»، فيه عبد الرحمٰن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وهو ضعيف.

(٤) المسند: ١٦٨/١، وموارد الظمآن: ٣٠٢، وجاء فيه بلفظ «أربع من السعادة، المرأة الصالحة، والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب الهنيء، وأربع من الشقاوة، الجار السوء، والمرأة السوء، والمركب السوء، والمسكن الضيق»، ومجمع الزوائد: ٢٧٢/٤، قال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٥) هو يعلى بن منبه، نسب إلى أمه، وأبوه أمية بن أبي عبيدة، تهذيب التهذيب: ٣١٢/١٢.

وعن كثير بن مرة[1]، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «إن فجور المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجر. وإن بر المرأة المؤمنة كعمل سبعين صديقاً»[2].

وعن كعب بن عجرة[3] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم برجالكم من أهل الجنة» قلنا: بلى يا رسول الله قال: «النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والشهيد في الجنة، والرجل يزور أخاه في جانب المصر في الله في الجنة، ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة؟» قلنا بلى يا رسول الله قال: «الودود الولود العدود التي إن هي ظلمت قالت: هذه يدي في يدك لا أذوق غمضاً حتى ترضى»[4].

عن زيد بن علي بن الحسين[5]، عن أبيه، عن جده علي عليهم السلام، عن النبي ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم بنسائكم من أهل الجنة» قالوا: بلى يا رسول الله، قال «الولود الودود والعدود التي إن أغضبته قالت: يدي في يدك لا أكتحل غمضاً حتى ترضى عني»[6].

وعن علي عليه السلام قال: «النساء أربع: القرثع، والوعوع، وغل لا ينزع، وجامعة تجمع»، فأما القرثع فالمسحة، وأما الوعوع: فالصخابة. وأما الغل الذي لا ينزع:

---

(١) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٢٨/٨.

(٢) فردوس الأخبار: ١١/٢، ٦١٤/٣، والحلية: ١٠١/٦، وفيض القدير: ٤٢٤/٤، والفتح الكبير: ٢/ ٢٦٤، ومجمع الزوائد: ٢٧٢/٤، جاء فيه جزءاً من حديث طويل هو بتمامه: «ثلاث قاصمات الظهر، زوج سوء يأمنها صاحبها وتخونه، وإمام يسخط الله ويرضي الناس، وإن مثل عمل المرأة المؤمنة كمثل سبعين صديقاً، وإن عمل المرأة الفاجرة كفجور ألف فاجرة»، قال: رواه البزار، وقال: ذهبت عني واحدة، وقد مرت بي: «وجار سوء إن رأى خيراً دفنه، وإن رأى شراً أذاعه»، وفيه سعيد بن سنان، وهو متروك، وكشف الأستار: ١٥٧/٢.

(١٣ ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٣٥/٨.

(٤) الجنى الداني: ٨٩/١، عن أنس، والترغيب والترهيب: ١٢٥/٤، قال: رواه الطبراني، ورواته يحتج بهم في الصحيح إلا إبراهيم بن زيد القرشي، لم أقف فيه على جرح ولا تعديل، وفي ميزان الإعتدال: ٣٢/١: قال البخاري: لا يصح إسناده، ومجمع الزوائد: ٣١٢/٤، وصحيح الجامع: ٢٦٠١.

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤١٩/٣.

(٦) الحاشية السابقة، والمعجم الكبير: ١٤٠/١٩.

فالمرأة السوء للرجل منها أولاد لا يدري كيف يتخلص، وأما الجامعة التي تجمع فهي التي تجمع الشمل وتلم الشعث[1].

وعن زيد بن مرة[2] قال: «المرأة الفاجرة كألف فاجر، والمرأة الصالحة يكتب لها عمل مائة صديق»[3].

وقال زيد بن أسلم[4]: «مثل المرأة التي تقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة ولا توطىء فراشها أحداً مثل المجاهد في سبيل الله».

وعن محمد بن واسع[5] رحمه الله قال: قال مسلم بن يسار[6]: ما غبطت رجلاً بشيء ما غبطته بثلاث: بزوجة صالحة، وبجار صالح، وبمسكن واسع.

* * *

## الباب العاشر بعد المائة
## في ذكر أعيان النساء المتقدمات في الشرف والفضل والعلم

اعلم أنه إذا ذكر من له فضل من الجنس كان تحريضاً للعازم وتوبيخاً للمتكاسل وتعليماً للمسترشد، وأنا أذكر من أعيان النساء المتقدمات في الفضائل، فأبتدىء بذكر جماعة من القدماء، ثم من نختار ذكره من الصحابيات، ثم أذكر جماعة من الفاضلات بشرف أو علم أو تعبد أو كرم، والله الموفق.

---

(١) فردوس الأخبار: ٥٩/٥، بلفظ «النساء أربع، ربيع مربع، وجامع مجمع، وخرقاء مقنع وعاقر مسلع».
(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٤٠٧/٣.
(٣) كشف الأستار: ١٥٧/٢، وانظر الحاشية: ٨٥٨، والفتح الكبير: ٢٦٤/٢.
(٤) ترجمته في ميزان الإعتدال: ٩٨/٢.
(٥) ترجمته في الحلية: ٣٤٥/٢.
(٦) ترجمته في الأعلام: ١٢١/٨.

# ذكر جماعة من القدماء

**١ ـ سارة زوج إبراهيم الخليل عليه السلام:**

لما خلص إبراهيم عليه السلام من النار آمن به جماعة لما رأوا من تلك الآية. منهم: سارة، هي ابنة عمه، فتزوجها، وعمه اسمه هاران، وهو الذي بنى مدينة حران وإليه تنسب.

وقال السدي[١]: كانت سارة بنت ملك، وقد طعنت على قومها في دينهم، فتزوجها إبراهيم، على ألا يغيّرها، وخرج بها من حران حتى قدم مصر، وبها فرعون من الفراعنة الأول، وكانت من أحسن الناس. فوصفت لفرعون فبعث فطلبها[٢].

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ قال: «دخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك، أو جبار من الجبابرة فقيل: دخل إبراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس، قال: فأرسل إليه؛ من هذه معك؟ قال: أختي قال: أرسل بها. قال: فأرسل بها إليه، وقال لها لا تكذبي حديثي، فإني قد أخبرته بأنك أختي والله إن على الأرض من مؤمن غيري وغيرك، قال: فلما دخلت إليه قام إليها قال: فأقبلت تتوضأ وتصلي وتقول: اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي، فلا تسلط عليَّ

(١) هو أبو محمد إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السّدي، (ت ٢٨هـ)، الأعلام: ٣١٣/١.

(٢) القصة في تاريخ الطبري: ٢٤٤/١.

هذا الكافر، قال: ففط حتى ركض الأرض برجله»[1].

قال أبو الزناد[2]، قال أبو سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أنها قالت: إن يمت يقل هي قتلته قال: فأرسل ثم قام إليها فقامت تتوضأ وتصلي وتقول: اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليَّ هذا الكافر قال: ففط حتى ركض الأرض برجله، فقال في الثالثة أو الرابعة: ما أرسلتم إليَّ إلا شيطاناً أرجعوها إلى إبراهيم، وأعطوها هاجر، فرجعت إلى إبراهيم، فقالت لإبراهيم: «أشعرت ن الله عز وجل رد كيد الكافر وأخدم وليده»[3].

قال المصنف رحمه الله توفيت سارة بالشام وهي بنت مائة وسبع وعشرين سنة[4].

## ٢ ـ آسية بنت مزاحم

آمنت بموسى عليه السلام، فعلم فرعون فعذبها. قال أبو هريرة رضي الله عنه: ضرب فرعون أوتاداً في يديها ورجليها، فكانوا إذا تفرقوا عنها أظلتها الملائكة فقالت: ﴿**رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ**﴾[5] فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى رأته قبل موتها[6].

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، ومريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم**»[7].

---

(١) الحديث في البخاري: ٢/٢٦، في البيوع، باب شراء المملوك وفي كتاب الأنبياء، باب قوله تعالى: ﴿**واتخذ الله إبراهيم خليلا**﴾. والأوسط: ١/٥١٧.

(٢) هو عبد الله بن ذكوان القرشي، أبو الزناد، (ت ١٣٠هـ)، تهذيب التهذيب: ٥/٣٠٥.

(٣) البخاري: ٢/٢٦ في البيوع، باب شراء المملوك. والمسند: ٢/٤٠٤.

(٤) انظر قصص الأنبياء: ٥٧.

(٥) سورة التحريم، الآية ١١.

(٦) الدر المنثور: ٦/٢٤٥.

(٧) الترمذي: ١٠/٣٨٩، في المناقب، وفيض القدير: ٢/٥٣، وجامع الأصول: ٩/١٢٥.

### ٣ ـ ماشطة بنت فرعون

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ لما أسري به مرت به رائحة طيبة فقال: «يا جبريل ما هذه الرائحة؟ قال: [هذه رائحة][١] ماشطة ابنة فرعون كانت تمشطها فوقع المشط من يدها فقالت: بسم الله. فقالت بنت فرعون: أبي. قالت: لا. بل ربي ورب أبيك قالت: أخبر بذلك أبي؟ قالت: نعم. فأخبرته فدعا بها وبولدها فقالت: إن لي إليك حاجة، قال وما هي؟ قالت: تجمع عظامي وعظام ولدي فتدفنها جميعاً. قال ذلك لك علينا من الحق. قال فألقى ولدها واحداً واحداً حتى إذا كان آخر ولدها وكان صبياً مرضعاً قال: اصبري يا أماه. إنك على الحق ثم ألقيت مع ولدها.[٢].

### ٤ ـ مريم بنت عمران

كانت أمها حنة قد رأت طائراً يزق فرخه، فحنت إلى ولد فحملت مريم، فجعلت حملها محرراً للكنيسة. فلما وضعت مريم كفلها زكريا، فكان يرى عندها فواكه الصيف في الشتاء وفواكه الشتاء في الصيف فتقول: هو من عند الله. فلما بلغت خرجت تستعذب الماء من مغارة، فإذا جبريل عليه السلام، فنفخ في جيبها نفخة فحملت بعيسى عليه السلام»[٣].

قال ابن عباس: حين حملت وضعت صبيحة ثمانية أشهر[٤]. وقال الحسن تسع ساعات، وعاشت بعد رفع عيسى ست سنين، وكان عمرها نيفاً وخمسين سنة.

### ٥ ـ زرقاء اليمامة[٥]

وبها سمي بلدها باليمامة، وهي من بنات لقمان بن عاد[٦]، وكانت أبصر

---

(١) زيادة من المسند: ٣٠٩/١.

(٢) ابن ماجه: ١٣٣٧/٢، والمسند: ٣٠٩/١، ٣١٠.

(٣) تفسير القرطبي: ٦٦/٤.

(٤) الدر المنثور: ٢٠٢/٣.

(٥) ترجمتها في العقد الفريد: ٧١/٣.

(٦) انظر ترجمته في الأعلام: ١٠٨/٦.

الخلق، وقصدهم جيش حسان بن تبع فبقي بينه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام فأبصرتهم، وقد حمل كل رجل منهم شجرة فقالت: أقسم بالله لقد أرى رجلاً ينهش كنفاً أو نعلاً فكذبوها، فلم يستعدوا حتى صبحهم حسان، فاجتاحهم، فأخذها فشق عينيها، فإذا فيها عروق من الإثمد. وبنظر هذه المرأة يضرب المثل.

وكانت قد نظرت إلى سرب حمام طائر فيه ست وستون حمامة، وعندها حمامة واحدة فقالت: ليت الحمام إلى حمامتي ونصفه قدبه تمّ الحمام مائة.

فقال النابغة[1] يخاطب النعمان[2].

فاحْكُم كحُكمِ فتاة الحيِّ إذ نظرَتْ ... إلى حمام شِراع وارد الثّمدِ

قالت: ألا ليتما هذا الحَمامُ لنَا ... إلى حَمامَتِنا أوْ نِصفُه فَقَدِ[3]

وأراد بقوله فاحكم: أي كن حكيماً.

**٦ـ فائدة: من بني إسرائيل**

عن وهب بن منبه[4] قال: أتي بامرأة من بني إسرائيل يقال لها سارة وسبع بنين لها إلى ملك كان يفتن الناس على أكل لحم الخنازير، فدعا أكبرهم فقرب إليه لحم الخنزير فقال: كل. قال: ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله عز وجل عليَّ أبداً، فأمر به فقطع يديه ورجليه وقطعه عضواً عضواً حتى قتله، ثم دعا بالذي يليه، فقال: كل. فقال: ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله تعالى عليَّ، فأمر بقدر من نحاس فملأت زيتاً ثم أغليت حتى إذا غلت ألقاه فيها، ثم دعا بالذي يليه فقال: كل. قال: أنت أذل وأهون على الله من أن آكل شيئاً حرمه الله عليَّ، فضحك الملك، وقال: أتدرون ما أراد بسبه إياي؟ أراد أن يغضبني فأعجل في قتله وليخطئه ذلك، وأمر فحز جلد عنقه، ثم أمر به أن يسلخوا جلد رأسه ووجهه. فسلخوه سلخاً، فلم يزل يقتل كل واحد منهم بلون غير

---

(١) هو زياد بن معاوية الذبياني، شاعر جاهلي، من شعراء المعلقات، الأعلام: ٩٢/٣.

(٢) هو النعمان بن المنذر أبو قابوس، من ملوك الحيرة في الجاهلية، الأعلام: ١٠/٩.

(٣) بيتان من قصيدة للشاعر يمدح بها النعمان ومطلعها:

يا دار ميّة بالعلياء فالسّند ... أقوت وطال عليها سالف الأبدِ

(٤) ترجمته في الحلية؛ ٢٣/٤.

قتل أخيه. حتى بقي أصغرهم، فالتفت إليه وإلى أمه فقال لها: لقد أريت فانطلقي بابنك هذا فاخلي به وأريديه على أن يأكل لقمة واحدة فيعيش لك، قالت: نعم فخلت به، فقالت: أي بني، إنه كان لي على كل رجل من إخوتك حق، ولي عليك حقان، وذلك أني أرضعت كلاً منهم حولين، فمات أبوك، وأنت حمل فنغصت بك فأرضعتك لضعفك ولرحمتي لك أربعة أحوال، فأسألك بالله وحقي عليك لما صبرت ولم تأكل شيئاً مما حرم الله عليك حتى لا تلقى يوم القيامة ولست معهم. قال الحمد لله الذي أسمعني هذا منك، فإنما كنت أخاف أن تريديني على أن آكل مما حرم الله عليَّ.

ثم جاءت به إلى الملك، فقالت: ها هو ذا قد أردته وعرضت عليه، فأمره الملك أن يأكل فقال: ما كنت لآكل شيئاً حرمه الله تعالى، فقتله وألحقه بإخوته. وقال لأمهم: إني أجدني أرثي لك مما رأيت اليوم ويحك. فكلي لقمة. ثم أصنع بك ما شئت وأعطيك ما أحببت تعيشين به. قالت أجمع بين ثكل وُلدي ومعصية الله. فلو حييت بعدهم ما أردت ذلك، وما كنت لآكل شيئاً حرمه الله علي أبداً فقتلها وألحقها ببنيها.

### ٧ ـ ذكر فائدة أخرى من بني إسرائيل

عن عبد العزيز بن أبي رواد[1] قال: بلغني أن عابداً كان في زمن بني إسرائيل يتعبد، فأتي في منامه فقيل: إن فلانة زوجتك في الجنة، قال فلانة وما عملها؟ فجاءها. فقال لها: إني قد أحببت أن أراك منذ ثلاثة أيام ولياليهن. فقالت بالرحب والسعة قال: فكان عندها ثلاثاً يبيب قائماً وتبيت نائمة ويصبح صائماً وتصبح مفطرة. فلما مضت، قال: ما لك عمل غير هذا؟ ما أوثق عملك عندك؟ فقالت: لا والله يا أخي ما هو إلا ما رأيت إلا خصلة واحدة. قال: وما تلك الخصلة؟ قالت: إن كنت في شدة لم أتمن أني في رخاء، وإن كنت جائعة لم أتمن أني شبعانة، وإن كنت في شمس لم أتمن أن أكون في فيء، وإن كنت في فيء لم أتمن أن أكون

(١) انظر ترجمته في ميزان الاعتدال: ٦٢٨/٢.

في شمس، وإن كنت في مرض لم أتمن أني في صحة، قال: وأي خصلة هذه، والله يعجز عنها العباد.

قال الحارث بن عوف[1] لخارجة بن سنان: أتراني أخطب إلى أحد فيردني؟ فقال لغلامه: ارحل بنا فركبا حتى انتهيا إلى أوس، فلما رأى الحارث بن عوف قال مرحباً بك يا حارث ما جاء بك؟ قال: جئتك خاطباً. قال: لست هناك فانصرف ولم يكلمه، ودخل أوس على امرأته مغضباً وكانت من بني عبس فقالت: من رجل وقف عليك فلم يطل؟ قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف قالت: فما لك لم تستغفر له قال: إنه استحمق جاءني خاطباً. قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب فمن؟ قال: قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك قال: بماذا؟ فقالت: أن تلحقه فترده وتقول: إنك لقيتني وأنا مغضب فلحقه، فقال له ذلك فرجع مسروراً، فقال أوس لزوجته ادعى أكبر بناتي فأتته فقال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني خاطباً، وأردت أن أزوجك منه قالت: لا تفعل فإني لست بابنة عمه فيرعني حقي، وليس بجارك فيستحيي منك، ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني، فدعا الوسطى فأجابت بمثل ذلك، فدعا الصغيرة فأخبرها فقالت: لكني والله الجميلة الوجه الصناع يداً، فإن طلقني فلا أخلف الله عليه بخير فخرج إليه، فقال: قد زوجتك بهية بنت أوس[2]، فأمر أمها أن تهيئها ثم أمر ببيت فضرب له قال خارجة: فخرج إلينا فقلنا له: أفرغت من شأنك؟ قال: لا والله قال: كيف؟ قال: لما مددت يدي لها قالت: مه أعند أهلي وأُخوتي، هذا والله ما لا يكون، فارتحلنا فسرنا ما شاء الله، ثم عدل بها عن الطريق ثم لحقناه فقلت: أفرغت؟ قال: لا والله. قلت: ولم؟ قالت: أو كما يفعل بالأمة والسبية لا والله حتى تنحر الجزور وتذبح الغنم وتدعو العرب وتعمل ما تعمل بمثلي قالت: قلت: إني والله لأرى همة وعقلاً فرحلنا حتى جئنا بلادنا. فأحضر الإبل والغنم، ثم دخل عليها، ثم خرج فقلت: أفرغت؟ قال: لا. قلت: ولمَ؟ قال: دخلت عليها فقلت: قد أحضرنا من المال ما تريدين، فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا

---

(١) انظر ترجمته في الأعلام: ٢/١٥٩.

(٢) ترجمتها في أعلام النساء: ١/١٥٥.

أراه فيك قلت: كيف؟ قالت: أتفرغ لنكاح النساء والعرب تقتل بعضها بعضاً، وذلك في أيام حرب عبس وذبيان قلت: فتقولين ماذا؟ قالت: اخرج إلى هؤلاء القوم فأصلح بينهم، ثم ارجع إلى أهلك، فلن يفوتك. قلت: والله إني لأرى همة وعقلاً فخرجنا حتى أصلحنا بينهم وحملنا عنهم الديات، وكانت ثلاثة آلاف بعير في ثلاث سنين[1]، فانصرفنا بأجمل الذكر، فقال زهير بن أبي سلمى[2] في ذلك:

تداركتُما عَبْساً وذُبيانَ بعدَما تفانَوْا ودَقوا بينهم عطرَ منشمِ[3]

## ذكر من نختار ذكرها من الصحابيات

### ٨ ـ ذكر خديجة رضي الله عنها

عن إسماعيل بن أبي خالد[4] عن ابن أبي أوفى[5] قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «بشر خديجة بنت خويلد ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب»[6].

عن عبد اللّه بن جعفر[7] قال سمعت علياً عليه السلام يقول، عن رسول الله ﷺ قال: «خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها خديجة»[8]. وعن

---

(١) القصة في الأغاني: ٢٩٤/١٠، والمستطرف: ٢٢٢/٢.

(٢) شاعر جاهلي: من شعراء المعلقات، وحكيم الشعراء في الجاهلية، الأعلام: ٨٧/٣.

(٣) البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها

أمن أم أوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم

ديوانة: ٧٩.

(٤) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٩١/١.

(٥) هو عبد اللّه بن أبي علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، (ت ٨٦هـ)، تهذيب التهذيب: ٥/ ١٥.

(٦) البخاري: ٣١٥/٢، في بدء الخلق، تزويج النبي خديجة، ومسلم: ١٨٨٧/٤، في فضائل الصحابة، فضائل خديجة. والترمذي: ٧٠٢/٥، وابن ماجه: ٦٤٣/١، في النكاح، باب الغيرة، والمسند: ٢٧٩/٦، وفردوس الأخبار: ٤٨٢/١، ومجمع الزوائد: ٢٢٤/٩.

(٧) ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٧٠/٥.

(٨) البخاري: ٣١٥/٢، في بدء الخلق، تزويج النبي خديجة، ومسلم: ١٨٨٦/٤، في فضائل الصحابة، فضائل خديجة. والترمذي: ٣٨٨/١٠. ومجمع الزوائد: ٢٢٣/٩.

عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتى يذكر خديجة، فيحسن عليها الثناء، فذكرها يوماً من الأيام فأذكرتني الغيرة، فقلت: هل كانت إلا عجوزاً قد أخلف الله لك خيراً منها؟ فغضب حتى اهتز مقدم شعره من الغضب، ثم قال: «لا والله ما أخلف الله لي خيراً منها لقد آمنت إذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله أولادها إذ حرمني أولاد النساء»، قالت: فقلت بيني وبين نفسي لا أذكرها بسوء أبداً[1].

## ٩ ـ ذكر فاطمة عليها السلام

قال علي عليه السلام: لقد تزوجت فاطمة وما لي ولها فراش غير جلد كبش ننام عليه بالليل، ونضعه على الناضح بالنهار. وما لي ولها خادم غيرها. ولما زوجها رسول الله ﷺ أرسل بي معها بخميلة ووسادة أدم حشوها ليف ورحاءين وسقاء وجرتين، فجرت بالرحاء حتى أثرت في يدها، وأستقت بالقربة حتى أثرت القربة بنحرها، وقمت البيت حتى اغبرت ثيابها، وأوقدت تحت القدر حتى دنست ثيابها[2].

## ١٠ ـ ذكر عائشة رضي الله عنها

عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: يا رسول الله ﷺ. ألا تكنيني؟ قال «تكني بابنك يعني عبد الله بن الزبير، فكانت تكنى أم عبد الله»[3].

## ذكر رؤية عائشة جبريل عليه السلام

عن أبي سلمة قال: قالت عائشة: رأيت النبي ﷺ واضعاً يده على معرفة فرس دحية الكلبي[4] وهو يكلمه قالت: يا رسول الله رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية وأنت تكلمه قال: «أو رأيته»؟. قلت: نعم. قال «ذلك جبريل هو يقرئك السلام»،

---

(١) البخاري: ٣١٥/٢، في بدء الخلق، باب تزويج النبي خديجة وفضلها، ومسلم: ١٨٨٩/٤، فضائل الصحابة، فضل خديجة. والمسند: ١١٧/٦، ١١٨، ومجمع الزوائد: ٢٢٤/٩.

(٢) المسند: ١٠٦/١، وانظر صفة الصفوة: ٩/٢.

(٣) المسند: ١٨٦/٦.

(٤) ترجمته في الإصابة: ٤٧٣/١.

قالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته جزاه الله من صاحب ودخيل خيراً فنعم الصاحب ونعم الدخيل[1].

قال سفيان: الدخيل: الضيف.

## ذكر تعبد عائشة واجتهادها

عن عبد الرحمٰن بن القاسم، عن أبيه حدثه: أن عائشة رضي الله عنها كانت تصوم الدهر ولا تفطر إلا يوم أضحى أو يوم فطر.

وعن القاسم قال: كنت إذا غدوت أبدأ ببيت عائشة وأسلم عليها فغدوت يوماً، فإذا هي قائمة تسبح وتقرأ: ﴿فَمَنَّ اللهُ عَلَينا وَوَقانا عَذابَ السَّمُومِ﴾[2]. وتدعو وتبكي وترددها فقمت حتى مللت، فذهبت إلى السوق لحاجتي، ثم رجعت فإذا هي قائمة كما هي تصلي وتبكي[3].

## ذكر كرم عائشة رضي الله عنها

عن عبد اللّه بن الزبير رضي الله عنهما قال: ما رأيت امرأتين قط أجود من عائشة وأسماء، وجودهما مختلف أما عائشة فكانت تجمع الشيء حتى إذا اجتمع عندها قسمت، وأما أسماء فكانت لا تمسك شيئاً لغد.

## ذكر مدح ابن عباس لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها

عن عبد اللّه بن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان حاجب عائشة: جاء عبد اللّه بن عباس يستأذن على عائشة رضي الله عنها، فجئت، وعند رأسها ابن أخيها عبد اللّه بن الرحمٰن، فقلت: هذا ابن عباس يستأذن، فأكب عليها ابن أخيها عبد اللّه، فقال عبد اللّه: هذا ابن عباس وهي تموت، فقالت: دعني من ابن عباس، فقال لها: يا أماه إن ابن عباس من صالحي بنيك، يسلم عليك، ويودعك، فقالت: إأذن له إن شئت،

---

(١) البخاري: ٢/٢١٢، في بدء الخلق، باب ذكر الملائكة، ومسلم: ٤/١٨٨٥، في فضائل الصحابة، فضل عائشة، والترمذي: ٩/٣٩٢، المناقب، فضل عائشة، والمسند: ٦/١٤٦.

(٢) سورة الطور، ٢٧.

(٣) ذكر الحكاية ابن الجوزي في صفة الصفوة: ٢/١٥٠- ٣٨.

فأدخلته، فلما جلس، قال أبشري، فما بينك وبين أن تلقي محمداً ﷺ والأحبة إلا أن تخرج الروح من الجسد، كنت أحب نساء رسول الله ﷺ إلى رسول الله ﷺ، ولم يكن رسول الله ﷺ يحب إلا طيباً، وسقطت قلادتك ليلة الإبواء فأصبح رسول الله ﷺ حتى تصبح في المنزل فأصبح الناس ليس معهم ماء فأنزل الله عز وجل ﴿**فَتَيَمموا صَعيداً طَيباً**﴾[1]. وكان ذلك في سببك وما أنزل لهذه الأمة من الرخصة وأنزل براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الأمين. فأصبح ليس مسجد من مساجد الله يذكر الله فيه إلا تتلى فيه آناء الليل وآناء النهار، فقالت: دعني منك يا ابن عباس فوالذي نفسي بيده لوددت أني كنت نسياً منسياً[2].

## ١١ ـ ذكر حفصة بنت عمر رضي الله عنها

قال المصنف رحمه الله: تزوجها رسول الله ﷺ بعد غزوة بدر، ثم طلقها، فقال له جبريل: راجع حفصة، فإنها صوامة قوامة، وأنها زوجتك في الجنة. وفي رواية: أراد أن يطلقها، فقال له جبريل ذلك[3].

## ١٢ ـ ذكر زينب رضي الله عنها

عن أنس بن مالك قال: كانت زينب بنت جحش تفخر على نساء النبي ﷺ تقول: إن الله أنكحني من السماء. وأطعم عليها يومئذ خبزاً ولحماً، قال: وكان القوم جلوساً في البيت، فخرج النبي ﷺ، فلبث هنيهة، فرجع والقوم جلوس، فشق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك، فنزلت آية الحجاب[4].

---

(١) سورة المائدة، ٦.

(٢) طبقات ابن سعد: ٥١/٨.

(٣) طبقات ابن سعد: ٥٨/٨.

(٤) البخاري: ٢٨١/٤، في التوحيد: باب وكان عرشه على الماء، والنسائي: ٨٠/٦، في النكاح. صلاة المرأة إذا خطبت، ومسلم: ١٠٤٨/٢، في النكاح، زواج زينب ونزول الحجاب.

وآية الحجاب هي: ﴿**يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه**﴾، الأحزاب، ٣٣.

## ١٣ ـ ذكر أم سلمة زوج النبي ﷺ

عن ثابت[٣] قال: حدثني ابن أم سلمة: أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة فقال، لقد سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً أحب إلى كذا لا أدري ما عدل به، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تصيب أحداً مصيبة فيسترجع عند ذلك، ويقول اللهم عندك أحتسب مصيبتي هذه، اللهم أخلفني فيها خيراً منها، إلا أعطاه الله عز وجل». قالت أم سلمة: فلما أصبت بأبي سلمة قلت: اللهم أخلفني فيها بخير منها، ثم قالت: من خير من أبي سلمة؟ أليس أليس، فلما قالت ذلك، وانقضت عدتها، أرسل إليها أبو بكر يخطبها، فأبت، ثم أرسل إليها رسول الله ﷺ، فقالت: مرحباً برسول الله إن فيَّ خلالاً ثلاثة. أنا امرأة شديدة الغيرة، وأنا امرأة مُصبية، وأنا امرأة ليس لي ها هنا أحد من أوليائي فيزوجني. فغضب عمر لرسول الله ﷺ أشد مما غضب لنفسه حين ردته. فأتاها عمر رضي الله عنه فقال: أنت التي تردين رسول الله ﷺ بما تردينه؟ فقالت: يا ابن الخطاب بي كذا وكذا، فأتاها رسول الله ﷺ فقال: «أما ما ذكرت من غيرتك فإني أدعو الله عز وجل أن يذهبها عنك، وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله عز وجل سيكفيكهم، وأما ما ذكرت أنه ليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب فليس من أوليائك أحد شاهد ولا غائب يكرهني»، فقالت لابنها: زوج رسول الله ﷺ، فزوجه، فقال رسول الله ﷺ: «أما إني لم أنقصك مما أعطيت فلانة». قال ثابت لابن أم سلمة: ما أعطى فلانة؟ قال: أعطاها جرتين تضع فيها حاجتها وسلم، ثم أقبل رسول الله ﷺ يأتيها، فلما رأته وضعت زينب أصغر ولدها في حجرها وأقبل عمار مسرعاً بين يدي النبي ﷺ فانتزعها من حجرها وقال: هاتي هذه المشقوحة التي منعت رسول الله ﷺ حاجته، فجاء رسول الله ﷺ فلم ير في حجرها قال: «أين زناب»؟ قالت: أخذها عمار، فدخل رسول الله ﷺ على أهله. قال: وكانت في النساء كأنها ليست فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة[١].

---

(٣) هو ثابت بن أسلم البناني، (ت ١٢٧هـ)، ميزان الاعتدال: ٣٦٢/١.

(١) الحديث في الطبقات: ٦١/٨، والمسند: ٣٠٩/٦، ٣١٣، ٣١٧، ٣٢١، والترغيب والترهيب: ٣٣٦/٤، وابن ماجه: ٥٠٩/١، في الجنائز، ما جاء في الصبر على المصيبة. والموطأ: ٢٣٦/١.

## ١٤ ـ ذكر صفية زوج النبي ﷺ

عن جابر: أن رسول الله ﷺ أتي بصفية يوم خيبر، وأتي برجلين أحدهما زوجها والآخر أخوها، وقد كان أعطاهما الأمان على أن لا يكتما شيئاً، فإن كتماه استحل دماءهما، فأما أحدهما فصدقه، ولم يكتمه، وأما كنانة؛ وهو زوج صفية فكتمه مسك الجمل، وكان فيه حلي كثير كان يعيره من غطفان ويرتهن به الرهان، فقال: يا كنانة، إنك قد أعطيتني ألا تكتمني شيئاً. قال: أجل. قال: فأين مسك الجمل؟ قال: ما كتمتك شيئاً، فأتاه جبريل عليه السلام، فأخبره بمكانه، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه: اذهبوا فإنه في مكان كذا وكذا، فلما أتي به أمر بهما فضربت أعناقهما وقال لبلال: خذ بيد صفية فأخذ بيدها فمر بها بين القتيلين، فكره ذلك رسول الله ﷺ، حتى رؤي في وجهه، ثم قال رسول الله ﷺ: ادخل عليها، فنزعت شيئاً كانت عليه جالسة، فألقته لرسول الله ﷺ، ثم خيرها بين أن يعتقها، فترجع إلى من بقي من أهلها أو تسلم فيتخذها لنفسه. فقالت: أختار الله ورسوله، فلما قالت ذلك نادى رسول الله ﷺ الناس «أن انصرفوا عن أمكم».

فلما كان عشية زواجه أحقب بعيره، ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته ﷺ على فخذه، فأجله رسول الله ﷺ أن تضع قدمها على فخذه فوضعت ركبتها عى فخذه، فركبت ثم ركب النبي ﷺ، فألقى عليها كساء ثم سارا وقال المسلمون: حجبها رسول الله ﷺ حتى إذا كان على ستة أميال من خيبر مال يريد أن يعرّس بها، فأبت صفية، فوجد النبي ﷺ عليها في نفسه، فلما كان بالصهباء مال إلى دومة هناك فطاوعته، فقال لها: ما حملك على إبائك حين أردت المنزل الأول؟ قالت: يا رسول الله خشيت عليك قرب اليهود، فأعرس بها رسول الله ﷺ بالصهباء واغتسل بالقصيبة على رأس ستة أميال قال: وبات أبو أيوب ليلة يحرس رسول الله ﷺ حول خباء رسول الله ﷺ، فلما سمع رسول الله ﷺ الوطء قال: من هذا؟ قال: أنا خالد بن زيد، فرجع إليه رسول الله ﷺ ما لك؟ قال: ما نمت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك. فأمره رسول الله ﷺ، فرجع»[1].

---

(١) انظر الطبقات: ٨/٨٦ وما بعدها.

## ١٥ ـ ذكر أم سليم

عن أنس بن مالك قال: خطب أبو طلحة[١] أم سليم، فقالت: ما مثلك يرد ولكن لا يحل لي أن أتزوجك أبا سلمة وأنت كافر، فإن تسلم، فذلك مهري ولا أسألك غيره، فأسلم فتزوجها. قال ثابت: فما سمعنا بمهر قط كان أكرم من مهر أم سليم. الإسلام. وعن أنس بن سيرين[٢] عن أنس بن مالك قال: كان النبي ﷺ يدخل على أم سليم، فتبسط له النطع فيقيل عندها، فتأخذ من عرقه فتجعله في طيبها.

وعن أنس أن أبا طلحة زوج أم سليم كان له ابن منها يقال له: حفص غلام قد ترعرع، فأصبح أبو طلحة وهو صائم في بعض شغله، فأقبلت أم سليم على ذات بيتها، فخرج الغلام يلعب مع الصبيان، فلما جاء الغلام للغداة اضطجع على فراش مزمل قطيفة، فلما صنعت أم سليم غذاء بيتها جعلت تصرخ تناديه فلا يستجيب لها، فلما رأت هذا شأنه كشفت عن وجهه، فوجدته قد قبض في منامه، فزملته كهيئته وأقبلت على ذات بيتها حتى إذا أمست جاء زوجها أبو طلحة، فقربت له فطره، فقال: ادعي لي ابني حفصاً يأكل معي. قالت: إنه قد فرغ فلما فرغ الشيخ من فطره دنت منه حتى إذا أصاب ما يصيب الرجل من أهله وفرغ قالت: يا أبا طلحة، أرأيت لو أن رجلاً أعارك عارية فاستمتعت بها زمانا وقرّت بها عينك ثم بدا له أن ينتزعها منك أكنت واجداً عليه في نفسك. قال: لا وأبيك إذاً لقد ظلمت، قالت: فإن ابنك حفصاً أعاركه الله عز وجل ما شاء ثم قد بدا له أن ينتزعه وهو أحق به، قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم قاما فجهزاه حتى فرغا منه، فلما أصبحا ذكرا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: «اللهم بارك لهما في ليلتهما» فحملت فجاءت بغلام، فلما نفست قالت لابنها أنس بن مالك: أي بني، احمله إلى رسول الله ﷺ، فليحنكه وليسمه قالت: فاحتمله أنس رضي الله عنه إلى النبي ﷺ في خرقة حتى طلع به إلى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال: «أنفست أم سليم»؟ قال: نعم، وقد أرسلت به إليك لتحكنه وتسميه، فسماه عبد اللّه، وأخذ تمرة فمضغها فلاكها في فيه فحكنه به، فجعل الصبي يتلمظ حين

---

(١) هو زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري، (ت ٣٤هـ)، تهذيب التهذيب: ٤١٤/٣.

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٣٧٤/١.

وجد حلاوة التمر فقال رسول الله ﷺ: «حب الأنصار التمر»[1].

## ١٦ ـ ذكر أم حرام بنت ملحان

عن إسحاق بن عبد اللّه بن أبي طلحة[2]، عن أنس رضي الله عنه أنه سمعه يقول: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، فتطعمه وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها رسول الله ﷺ يوماً فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ. ثم استيقظ وهو يضحك قالت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناس من أمتي عرضوا عليَّ غزاة في سبيل الله يركبون ثبج البحر ملوكاً على الأسرة، أو مثل الملوك على الأسرة». يشك أيهما قال. قالت: فقلت يا رسول الله: ادع الله عز وجل أن يجعلني منهم. قال: «أنت من الأولين»، فركبت أم حرام البحر زمن معاوية، فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر. فهلكت[3].

## ١٧ ـ ذكر أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها

أسلمت قديماً وهي ذات النطاقين، وكانت تمرض المرضة فتعتق كل مملوك لها وتوفيت بعد ابنها عبد اللّه بن الزبير بليال.

عن هشام عن أبيه قال: دخلت أنا وعبد اللّه بن الزبير على أسماء قبل قتل عبد اللّه بعشر ليال وأسماء وجعة، فقال لها عبد اللّه: كيف تجدينك؟ قالت: وجعة. قال: إن في الموت راحة، فقالت: لعلك تشتهي موتي، فلذلك تتمناه فلا تفعل، فوالله ما أشتهي أن أموت حتى يأتي على طرفيك إما أن تقتل فأحتسبك، وإما أن تظفر فتقر عيني، فإياك أن تعرض عليك خطة فلا توافقك فتقلبها كراهية الموت.

---

(١) مسلم: ١٦٨٩/٣، في الآداب، والطيالسي رقم ٢٠٥٦، والسنن الكبرى: ٦٥/٤، والمسند: ٣/ ١٠٥، ١٠٦، ١٨١، ١٩٦، ٢٨٧، وقصة زواج أم سليم في الطبقات: ٣١٠/٨.

(٢) ترجمته في تهذيب التهذيب: ٢٣٩/١.

(٣) صحيح البخاري: ١٣٥/٢، في الجهاد، باب الدعاء بالجهاد والشهادة، ومسلم: و١٣٧/١، في الجهاد، باب فضل من يصرع في سبيل الله، و١٤٩/١، في الجهاد، باب غزو المرأة في البحر و١٥٢/١، في الجهاد، باب ركوب البحر، ومسلم: ١٥١٨/٣، في الإمارة.

وإنما عنى ابن الزبير أن يُقتل فيحزنها ذلك[1].

## ١٨ ـ ذكر الربيع بنت معوذ بن عفراء

عن خالد بن ذكوان[2]، عن الربيع بنت معوذ بن عفراء قالت: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فنخدم القوم ونسقيهم ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة[3].

## ١٩ ـ ذكر أم الدحداح

عن أنس أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال يا رسول الله ﷺ، إن لفلان نخلة، وإنما قوام حائطي بها، فأمره أن يعطيني حتى أقيم بها حائطي، فقال رسول الله ﷺ: أعطها إياه بنخلة في الجنة، فأتى أبو الدحداح الرجل فقال: بعني نخلتك بحائطي، ففعل، فأتى أبو الدحداح النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إني قد ابتعت النخلة بحائطي، فاجعلها له فقد أعطيتكها، فقال رسول الله ﷺ: «كم من عذق رداح لأبي الدحداح في الجنة» قالها مراراً، فأتى أبو الدحداح امرأته فقال: يا أم الدحداح، اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة، فقالت: ربح البيع ربح البيع، أو كلمة تشبهها[4].

## ٢٠ ـ ذكر أم عطية

عن حفصة بنت سيرين[5]، عن أم عطية قالت: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وكنت أخلفهم في الرحال وأصنع لهم الطعام وأقوم على المرضى وأداوي الجرحى[6].

---

(١) القصة بتمامها في الطبقات: ٨/١٨٢.

(٢) ترجمته في ميزان الاعتدال: ١/٦٣٠.

(٣) البخاري: ١/١٥٠، في الجهاد، باب مداواة النساء الجرحى.

(٤) مسلم: ٣/٦٦٥، في الجنائز، ركوب المصلي على الجنازة، المسند: ٣/١٤٦ فيض القدير: ٤/١٦، مجمع الزوائد: ٩/٣٢٣، قال: رواه البزار، وفيه حميد بن عطاء الأعرج ضعيف، والطبراني في الأوسط، وفيه إسماعيل بن قيس، وفردوس الأخبار: ٢/٣٩٦، ومجمع الزوائد: ٣/١١٣.

(٥) ترجمتها في تهذيب التهذيب: ١٢/٤٠٩.

(٦) صحيح مسلم: ٣/١٤٤٧، في الجهاد والسير، النساء الغازيات يرضخ لهن.

## ٢١ ـ ذكر أم كلثوم بنت عقبة بن أبـي معيط

عن أبي إسحاق بن شهاب قال: هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في مدة الحديبية، فخرج أخواها عمارة والوليد حتى قدما على رسول الله ﷺ.

قال الحربي: وحدثنا محمد بن صالح، عن محمد بن عمر، عن ربيعة بن عثمان وقدامة قالا: لا نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلا أم كلثوم قالت: كنت أخرج إلى بادية لنا فيها أهلي ولا ينكرون ذهابي البادية حتى أجمعت المسير، فخرجت يوماً من مكة كأني أريد البادية، فلما رجع من معي إذا رجل من خزاعة قال: أين تريدين؟ قلت: ما مسألتك، من أنت؟ قال: رجل من خزاعة، فلما ذكر خزاعة اطمأننت إليه لدخول خزاعة في عهد رسول الله ﷺ وعقده، فقلت: إني امرأة من قريش وإني أريد اللحوق برسول الله ﷺ، ولا علم لي بالطريق فقال: أنا صاحبك حتى أوردك المدينة. ثم جاءني ببعير فركبته، فكان يقود لي البعير ولا والله ما يكلمني بكلمة حتى إذا أناخ البعير تنحى عني، فإذا نزلت جاء إلى البعير، فقيّده بالشجرة وتنحى إلى شجرة حتى إذا كان الرواح أخرج البعير فقربه وولّى عني، فإذا ركبت أخذ برأسه، فلم يلتفت وراءه حتى أنزل، فلم يزل كذلك حتى قدمنا المدينة، فجزاه الله من صاحب خيراً، فدخلت أم سليم وأنا منتقبة فما عرفتني حتى انتسبت وكشفت النقاب فالتزمني وقالت: هاجرت إلى الله ورسوله؟ قلت: نعم، وأنا أخاف كما رد أبا جندل وأبا بصير وحال الرجال ليس كحال النساء، والقوم مصبحي قد طالت غيبتي عنهم اليوم خمسة أيام منذ فارقتهم، وهم يتحينون قدر ما كنت أغيب ثم يطلبوني فإن لم يجدوني رحلوا، فدخل رسول الله ﷺ على أم سليم فأخبرته خبر أم كلثوم فرحب وسهل فقلت: إني قد فررت إليك بديني فامنعني ولا تردني لهم يفتنوني ويعذبوني ولا صبر لي على العذاب، إنما أنا امرأة، وضعف النساء إلى ما تعرف، وقد رأيتك رددت رجلين حتى امتنع أحدهما. فقال: إن الله عز وجل قد نقض العهد في النساء وحكم في ذلك بحكم رضوه كلهم، فكان يرد من جاء من الرجال ولا يرد النساء، فقدم أخواها الوليد وعمارة من الغد فقالا: أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه قال: قد نقض الله ذلك، فانصرفا.

**قال المصنف رحمه الله:**

قلت: وكانت أم كلثوم عاتقاً حينئذ، فلما هاجرت تزوجت زيد بن حارثة، فقتل عنها، فتزوجها الزبير، فولدت له زينب، ثم تزوجها عبد الرحمٰن بن عوف، فولدت له إبراهيم وحميداً، ثم تزوجها عمرو بن العاص فماتت عنده[1].

**٢٢ ـ ذكر امرأة من المهاجرات**

عن أنس رضي الله عنه قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض، مقبل، فلم نبرح حتى مات، فبسطنا عليه ثوبه، وأم له عجوز كبيرة عند رأسه، فالتفت إليها بعضنا فقال: يا هذه، احتسبي مصيبتك عند الله. قالت: وما ذاك، مات ابني؟ قلنا: نعم. قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا: نعم. فمدت يدها إلى الله عز وجل فقالت: اللهم إنك تعلم أني أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء، فلا تحملن عليَّ هذه المصيبة اليوم، قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى طعمنا معه[2].

**٢٣ ـ امرأة أخرى من المهاجرات**

عن ابن سيرين أن أبا بكر رضي الله عليه أتى بمال، فقسمه بين الناس، فبعث معه إلى امرأة من المهاجرات، فلما أتيت به قالت: ما هذا؟ قالوا: أبو بكر جاءه مال فقسمه في الناس، فقسم منه في نظرائك فقالت: أتخافونني أن أدع الإسلام؟ قالوا: لا. قالت: أفترشوني على ديني؟ قالوا: لا. قالت: لا حاجة لي فيه[3].

**٢٤ ـ اليمنية**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت امرأة من اليمن إلى النبي ﷺ، فقالت يا رسول الله، ادع الله أن يشفيني، قال: «إن شئت دعوت لك وإن شئت فاصبري ولا حساب عليك». قالت: بل أصبر ولا حساب علي، رحمها الله[4].

---

(١) الطبقات: ١٦٧/٨.

(٢) انظر صفة الصفوة، ٧٣/٢.

(٣) صفة الصفوة: ٧٣/٢.

(٤) البخاري: ٣/٤، في المرض، فضل من يصرخ من الريح.

## ذكر جماعة من الفاضلات بعد الصحابيات بشرف أو علم أو تعبد أو كرم.

### ٢٥ ـ عابدة من أهل المدينة

عن عبد الله بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن جده قال: بينما أنا مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يعس المدينة إذ أعيا فاتكأ على جانب جدار في جوف الليل. فإذا امرأة تقول لابنتها: يا أبنتاه، قومي إلى ذلك اللبن فأمذقيه بالماء، فقالت: يا أمتاه، وما علمت ما كان من عزمة أمير المؤمنين اليوم؟ قالت: وما كان من عزمته يا بنية؟ قالت: إنه أمر منادياً، فنادى ألا يشاب اللبن بالماء، فقالت لها: يا بنية، قومي إلى اللبن فامذقيه بالماء، فإنك في موضع لا يراك عمر، فقالت الصبية لأمها: ما كنت لأطيعه في الملأ وأعصيه في الخلاء، فقال عمر: يا أسلم، علِّم الباب واعرف الموضع، ثم مضى في عشيته، فلما أصبح قال: يا أسلم، امضِ إلى الموضع، فانظر من القائلة ومن المقول لها، وهل لهم من بعل؟ قال: فأتيت الموضع فنظرت. فإذا الجارية أيم وإذا تلك أمها وإذا ليس لهما رجل، فأتيت عمر فأخبرته، فدعا ولده فجمعهم قال: هل فيكم من يحتاج إلى امرأة أزوجه. ولو كان بأبيكم حركة إلى النساء ما سبقه منكم أحد إلى هذه الجارية، فقال عبد الله، لي زوجة. وقال عبد الرحمٰن: لي زوجة. وقال عاصم: لا زوجة لي فزوجني، فبعث إلى الجارية فزوجها من عاصم، فولدت لعاصم بنتاً وولدت البنت عمر بن عبد العزيز[1].

### ٢٦ ـ ذكر زوجة شريح القاضي

قال الشعبي: قال لي شريح[2] عليكم بنساء بني تميم، فإنهن النساء. قلت: كيف؟ قال: انصرفت من جنازة يوماً، فمررت بدور بني تميم، فإذا امرأة جالسة على وسادة وتجاهها جارية زؤود لها ذؤابة، فأعجبتني فقلت: من هذه؟ قالت: ابنتي. قلت: فمن؟ قالت: هذه زينب بنت حدير إحدى نساء بني تميم. قلت: أفارغة أم مشغولة؟ قالت: فارغة. قلت: أفتزوجينها؟ قالت: نعم إن كنت كفؤاً، ولها عم فاقصده، فأرسلت

---

(١) القصة في صفة الصفوة: ٢/٢٠٣.

(٢) هو شريح بن الحارث بن قيس الكندي، (ت ٧٨هـ)، الأعلام: ٣/٢٣٦.

إلى مسروق وأبي بردة وغيرهما فوافينا عمها فقال: ما حاجتك؟ قلت: بنت أخيك زينب بنت حدير، فزوجني. ثم زفّت إليَّ، فلما خلا البيت قلت لها: إن من السنّه أن أصلي ركعتين وأسأل الله تعالى خير ليلتنا، فالتفت فإذا هي خلفي تصلي، ثم التفت فإذا هي على فراشها، فمددت يدي فقالت: على رسلك إني امرأة غريبة، والله ما سرت سيراً قط أشد عليَّ منه، وأنت رجل غريب لا أعرف أخلاقك، فحدثني بما تحب فآتيه وما تكره فأنزجر عنه، فقلت أحب كذا، وأكره كذا، فقالت: أخبرني عن أختانك أتحب أن يزوروك؟ قلت: ما أحب أن يلوموني فبت بأنعم ليلة، ثم أقمت عندها ثلاثاً، ثم رجعت إلى مجلس القضاء، فكنت لا أرى يوماً إلا وهو أفضل من الذي قبله حتى إذا كان رأس الحول دخلت منزلي، فإذا عجوز تأمر وتنهى، فقلت يا زينت من هذه؟ قالت: أمي. قلت: حياك الله بالسلام. قالت: كيف أنت وزوجتك؟ قلت: على خير. قالت: إن رابك ريب فالسوط، قلت: أشهد أنها ابنتك، فكانت كل حول تأتينا فتقول هذا، ثم تنصرف، فما غضبت عليها إلا مرة كنت لها فيها ظالماً. كنت أمام قومي فسمعت الإقامة، وقد رأيت عقرباً، فعجلت عن قتلها، وكفأت الإناء عليها وقلت لا تحركي الإناء حتى أجيء، فعجلت الإناء فضربتها العقرب، فجئت وهي تلوي، فلو رأيتني يا شعبي وأنا أفرك أصابعها في الماء والملح وأقرأ عليها.

**وكان لي جار لا يزال يضرب امرأته فقلت:**

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فشُلّت يميني يوم أضربُ زينبا[1]

يا شعبي، وددت أني قاسمتها عيشي

### ٢٧ ـ خنساء بنت عمرو النخعية

لما اجتمع الناس بالقادسية دعت خنساء بنت عمرو[2] بنيها الأربعة، فقالت: يا بني، إنكم أسلمتم طائعين، وهاجرتم، وما نبت بكم الدار، ولا أقحمتكم السنة، ولا أرداكم الطمع، والله الذي لا إله إلا هو إنكم لبنو رجل واحد كما أنكم بنو امرأة

---

(١) القصة في العقد الفريد: ٩٢/٦.

(٢) ترجمتها في الأعلام: ٦٩/٢.

واحدة، ما خنت أباكم، ولا فضحت خالكم، ولا غيرت نسبكم، ولا وطأت حريمكم، ولا أبحت حماكم، فإذا كان غداً، فأعدوا لقتال عدوكم مستنصرين الله، مستبصرين فغدوا وقاتلوا، وكانوا إذا جاءوا بأعطيتهم يضعونها في حجرها، فتقسم ذلك بينهم حفنة حفنة، فما يغادر واحد من عطائه درهماً[1].

**٢٨ ـ سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[2]**

واسمها آمنة. وقيل: وسكينة لقب عرفت به. كانت من أهل الجمال والأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة، وكان منزلها يألف الأدباء والشعراء، وتزوجت عبد الله بن الحسن بن علي، فقتل بالطائف قبل أن يبني بها، ثم تزوجها مصعب بن الزبير ومهرها ألف ألف درهم، وحملها أخوها علي بن الحسين، فأعطاه أربعين ألف دينار، فولدت له الرباب وكانت تلبسها اللؤلؤ، وتقول ما ألبسها إلا لتفضحه.

**٢٩ ـ فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب[3]**

تزوجها الحسن بن الحسن بن علي، وذلك أنه خطب إلى عمه الحسين، فقال: يا بن أخي انتظرت هذا منك انطلق معي، فخرج معه حتى أدخله منزله، ثم أخرج إليه ابنته فاطمة وسكينة، فقال: اختر فاختار فاطمة، فزوجه إياها، فلما حضرت الحسن الوفاة قال لفاطمة: إنك امرأة مرغوب فيك، وكأني بعبد اللّه بن عمرو بن عثمان إذا خرج بجنازتي قد جاء على فرس مرجلاً جمته لابساً حلته يسير في جانب الناس يتعرض لك، فانكحي من شئت سواه، فإني لا أدع من الدنيا ورائي هماً غيرك، فقالت له: أنت آمن من ذلك. والجنة بالايمان من العتق والصدقة، فوافى عبد اللّه بن عمرو في الحال الذي وصف، فنظر إلى فاطمة حاسرة تضرب وجهها، فأرسل إليها إن لنا في وجهك حاجة، فارفقي به فاسترخت يداها وعرف ذلك منها، فلما حلّت أرسل يخطبها وقالت: كيف بيميني؟ قال: لك مكان كل مملوك مملوكان، ومكان كل شيء شيئان فعوضها من يمينها، فنكحته وولدت له محمد الديباج والقاسم ورقية[4].

---

(١) صفة الصفوة: ٣٨٥/٤.

(٢) ترجمتها في الأعلام: ١٦١/٣.

(٣) ترجمتها في الطبقات: ٣٤٧/٨.

(٤) القصة في العقد الفريد: ٩١/٦.

### ٣٠ ـ عائشة بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمية[١]

أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، كانت فائقة في الحسن، فتزوجها مصعب بن الزبير وأمهرها خمسمائة ألف درهم، وأهدى لها مثل ذلك، ودخل عليها يوماً وهي نائمة ومعه لؤلؤ قيمته عشرون ألفاً، فأيقظها ونشر اللؤلؤ في حجرها، فقالت له: نومتي كانت أحب إليَّ من هذا اللؤلؤ، وحجت ومعها ستون بغلاً عليها الهوادج والرحائل، وقدمت في آخر عمرها على هشام بن عبد الملك، فأمر لها بمائة ألف درهم.

### ٣١ ـ ذكر أم البنين بنت عبد العزيز بن مروان أخت عمر

كانت من الأجواد الكرماء، وكانت تقول لكل قوم نهمة في شيء ونهمتي في الإعطاء، وكانت تعتق كل جمعة رقبة، وتحمل على فرس في سبيل الله عز وجل، وتقول: أف للبخل لو كان قميصاً لم ألبسه، ولو كان طريقاً لم أسلكه[٢].

### ٣٢ ـ الخيزرانة بنت نجيح

بربرية اشتراها المهدي وتزوجها، فولدت له الهادي والرشيد، وكانت عليها مائتي ألف ألف وستين ألف ألف درهم، ولما ولي محمد بن سليمان البصرة أهدي إليها مائة وصيفة بيد كل وصيفة جام من ذهب مملوء مسكاً. فقبلت ذلك منه وكتبت إليه، عافاك الله إن كان ما وصل إلينا منك ثمن رأينا فيك، فقد بخستنا القيمة، وإن كان وزن ميلك إلينا فظننا بك فوقه، ولما ماتت شد الرشيد وسطه، وأخذ بقائمة السرير ومشى حافياً حتى أتى مقابر قريش[٣].

### ٣٣ ـ زبيدة بنت جعفر بن المنصور

ولدت في زمن المنصور[٤] وكان يرقصها ويقول: أنت زبدة وأنت زبيدة،

---

(١) ترجمتها في أعلام النساء: ١٣٧/٣، وكذلك قصة ابن الزبير.

(٢) العقد الفريد: ٤٣/٥.

(٣) أعلام النساء: ٣٩٥/١.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، تاريخ الخلفاء: ٤١٤.

فغلب عليها هذا الاسم، وتكنى أم جعفر وأمة العزيز، وليس في بنات هاشم عباسية ولدت خليفة إلا هي، كانت معروفة بالخير، والإفضال على العلماء والفقراء، ولها آثار كثيرة في طريق مكة وبالحرمين الشريفين، وساقت الماء من أميال حتى أوصلته بين الحل والحرم، ووقفت أموالها على عمارة الحرمين، وحجت فبلغت نفقتها أربعة وخمسين ألف ألف، وقالت للمأمون[1] عند دخوله بغداد: أهنئك بخلافة قد هنأت نفسي بها عنك قبل أن أراك، ولئن كنت قد فقدت ابناً خليفة لقد عوضت ابناً خليفة لم ألده، وما خسر من اعتاض مثلك، ولا ثكلت أم ملأت يدها منك، وأنا أسأل الله أجراً على ما أخذ وإمتاعاً بما عوض، فقال المأمون: ما تلد النساء مثل هذه. وماذا أبقت في هذا الكلام لبلغاء الرجال[2].

### ٣٤ ـ علية بنت المهدي [3]

أمها أم ولد اسمها مكنونة اشتُريت للمهدي بمائة ألف درهم، فولدت علية وكانت من أجمل النساء وأظرفهنّ وأكملهن عقلاً وأدباً ونزاهة وصيانة وظرفاً، وكان في جبهتها سعة تشين، فاتخذت العصابة المكللة بالجوهر لتستر بها جبينها وهي أول من اتخذها، وكانت كثيرة الصلاة ملازمة للمحراب، وقراءة القرآن، وكانت تتزين وتقول: ما حرم الله شيئاً إلا وقد جعل فيما أحل عوضاً منه، فبماذا يحتج العاصي؟ وكانت تقول: اللهم لا تغفر لي حراماً أتيته ولا استفزني لهو إلا ذكرت نسبي من رسول الله ﷺ، فقصرت عنه. ولها شعر مليح مثل قولها:

كتمت اسمَ الحبيب من العباد ... ورددت الصَّبابة في فؤادي
فوا شوقي إلى بلد خليّ ... لعلّي باسمِ مَنْ أهوى أُنادي

### ٣٥ ـ بوران بنت الحسن بن سهل [4]

تزوجها المأمون ومضى للبناء بها إلى معسكر الحسن، فعم الصلح فدخل

---

(١) هو عبد الله بن هرون الرشيد، (ت ٢١٨)، الأعلام: ٢٨٧/٤.

(٢) العقد الفريد: ٢٦٢/٣.

(٣) ترجمتها في أعلام النساء: ٣٣٤/٣.

(٤) العقد الفريد: ١٢٠/٥.

عليها، فنثرت عليها جدتها ألف درة كانت في صينية من ذهب وفرش له حصير من ذهب، ونثر عليه الدرة، فقال المأمون لمن حوله من بنات الخلفاءْ شرفن أبا محمد، فأخذت كل واحدة درة، وأشعل بين يديه شمعة عنبر وزنها مائة رطل، ونثر على القواد رقاعاً فيها أسماء ضياع فمن وقعت بيده رقعة أشهد له.

يا نفسُ صبراً إنها ميتة ... مجرعها الكاذب والصادقُ
ظنّ بنات أنني خنته ... روحي إذاً من جسدي طالقُ

## ٣٦ ـ بدعة جارية عريب[١]

مولاة المأمون. كانت مغنية، فبذل إسحاق بن أيوب لمولاتها في ثمنها مائة ألف دينار وللسفير بينهما عشرين ألفاً، فدعتها فأخبرتها بالحال، فلم تؤثر البيع، فأعتقتها من وقتها، فلما ماتت خلفت مالاً كثيراً وضياعاً ما ملكها رجل قط.

## ٣٧ ـ شجاع أم المتوكل[٢]

كانت كريمة. من سروات النساء. حجت، فشيعها المتوكل، فلما صارت إلى الكوفة أمرت لكل رجل من العباسيين والطالبيين بألف درهم، ولأبناء المهاجرين بألف درهم، ولكل امرأة من الهاشميات بخمس مائة درهم، ولكل امرأة من المهاجرين بعشرة دنانير، ثم خلفت من العين خمسة آلاف دينار وخمسين ألف دينار، ومن الجوهر ما قيمته ألف ألف دينار[٣].

## ٣٨ ـ شغب أم المقتدر[٤]

كان يدفع لها من ضياعها كل عام ألف ألف دينار، وكانت تتصدق بأكثر ذلك، وتواظب على مصالح الحاج، وتبعث خزانة الشراب والأطباء معهم، وتأمر

---

(١) الأعلام: ١٩/٥.

(٢) المتوكل هو أبو الفضل جعفر المتوكل على الله بن محمد المعتصم بالله، (ت ٢٤٧هـ)، الأعلام: ١٢٢/٢.

(٣) انظر ترجمتها في أعلام النساء: ٢٨٦/٢.

(٤) أبو الفضل جعفر بن المعتضد، ولي الخلافة بعد المكتفي، (ت ٣٢٠هـ)، تاريخ الخلفاء: ٦٠٤.

بإصلاح الحياض، فلما قتل ولدها وولي القاهرة[1] عاقبها، فأخذ منها مائة ألف وثلاثين ألف دينار[2].

### ٣٩ـ٤٠ ـ عابدتان مدنيتان

بلغنا عن عبد الله ابن أخت مسلم بن سعدان أنه قال: أردت الحج، فدفع إليّ خالي عشرة آلاف درهم وقال له: إذا قدمت المدينة، فانظر أفقر أهل بيت في المدينة فاعطهم إياها، فلما دخلت سألت عن أفقر بيت في المدينة، فدللت على أهل بيت، فطرقت الباب، فأجابتني امرأة: من أنت؟ قلت: رجل من أهل بغداد أودعت عشرة آلاف، وأُمرت أن أُسلمها إلى أفقر أهل بيت بالمدينة، وقد وصفتم لي فخذوها، فقالت: يا عبد الله، إن صاحبك اشترط أفقر أهل بيت، وهؤلاء الذين بإزائنا أفقر منا، فتركتهم وأتيت أولئك، فطرقت الباب، فأجابتني امرأة، فقلت لها مثل الذي قلت لتلك المرأة، فقالت: يا عبد الله نحن وجيراننا في الفقر سواء فاقسمها بيننا وبينهم[3].

### ٤١ ـ عابدة مكية

قال مالك بن دينار: رأيت امرأة بمكة من أحسن الناس عينين، وكنّ النساء يجئن، فنظرن إليها، فأخذت في البكاء، فقيل لها: تذهب عيناك. فقالت: إن كنت من أهل الجنة فسيبدلني الله عينين أحسن من هاتين، وإن كنت من أهل النار، فسيصيبها أشد من هذا، فبكت حتى ذهبت إحدى عينيها[4].

### ٤٢ ـ عابدة أخرى

قال ابن داود: كانت عندنا امرأة بمكة تسبّح كل يوم اثنتي عشرة ألف تسبيحة، فماتت، فلما بلغت القبر اختلست من أيدي الرجال[5].

---

(١) هو أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل، (ت ٣٣٩هـ). تاريخ الخلفاء: ٦١٦.

(٢) انظر ترجمتها في أعلام النساء: ٦٧/٥.

(٣) انظر صفة الصفوة: ٢٠٦/٢.

(٤) انظر صفة الصفوة: ٢٧٨/٢.

(٥) صفة الصفوة: ٢٧٩/٢.

**٤٣ ـ عابدة أخرى**

قال هشام بن حسان[١]: خرجنا حجاجاً، فنزلنا منزلاً فقرأ رجل منا ﴿**لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم**﴾[٢] فسمعت امرأة، فقالت: أعد فأعاد، فقالت: خلفت لي في البيت سبعة أعبد أشهدكم أنهم أحرار لوجه الله تعالى لكل باب واحد منهم.

**٤٤ ـ عابدة أخرى**

كانت تأوي إلى سرب، فقيل لها: كيف ترضين بهذا؟ فقالت: هذا لمن يموت كنز.

**٤٥ ـ عابدة أخرى من أهل بغداد**

كانت جوهرة امرأة أبي عبد اللّه البرائي جارية لبعض الملوك، فعتقت، فخلعت الدنيا، ولزمت أبا عبد اللّه البرائي، فتزوج بها وتعبدت، فرأت في المنام خياماً مضروبة، فقالت: لمن هذا؟ فقيل: للمتهجدين بالقرآن، فكانت بعد ذلك لا تنام، وكانت تقول لزوجها: كاروان برفت. أي قد سارت القافلة[٣].

**٤٦ ـ امرأة يوسف بن أسباط**

قرأت على أبي الفضل بن منصور[٤] بسنده إلى محمد بن عياش قال: سمعت يوسف بن أسباط يقول: استأذنتني أهلي أن تزور أباها، فقبضت على كمها بين المغرب والعشاء، وذهبت بها حتى أديتها إليهم، وقعدت على الباب حتى خرجت، فرددتها فما رجعت نفسها إليها سنة.

**٤٧ ـ أخت بشر الحافي**

قال عبد اللّه بن أحمد بن حنبل[٥]: دق الباب يوماً فخرجت فإذا امرأة تستأذن

---

(١) هو هشام بن حسان الأزدي أبو عبد اللّه البصري، ت ( ٢٤٧هـ)، الأعلام: ٨١/٩.

(٢) سورة الحجر، ٤٤.

(٣) صفة الصفوة: ٥٢١/٢.

(٤) ترجمته في صفة الصفوة: ٢٦١/٤.

(٥) ترجمته في تهذيب التهذيب: ١٤١/٥.

على أبي فأذن لها، فقالت: أنا أغزل بالليل في السراج، فربما طفىء فأغزل في ضوء القمر، فهل عليَّ أن أبين غزل القمر من غزل السراج؟ فقال: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك، فقلت يا أبا عبد اللّه أنين المريض شكوى؟ قال: أرجو أن لا يكون شكوى، ولكنه اشتكاء إلى الله عز وجل، فخرجت، فقال: يا بني اتبع هذه المرأة وانظر أين تدخل. فتتبعتها فإذا قد دخلت بيت بشر، وإذا هي أخته. قال: فرجعت فقلت له، فقال: محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر.

وقال عبد اللّه بن أحمد: جاءت فخة[1] أخت بشر إلى أبي، فقالت إني امرأة رأس مالي دانقان اشتري القطن فأردنه، فأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة، فمر أبو طاهر[2] بالطائف ومعه مشعل، فوقف يكلم أصحاب المصالح، فاغتنمت ضوء المشعل، فغزلت طاقات، ثم غاب عني المشعل، فعلمت أني في ذلك مطالبة، فخلصني خلصك الله، فقال: تخرجين الدانقين وتبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله تعالى خيراً منه[3].

### ٤٨ ـ عابدة أخرى

سألت امرأة من المتعبدات إبراهيم الخواص[4] عن تغير وجدته في قلبها وتغير في أحوالها، فقال لها: تفقدي. قالت: قد تفقدت فما رأيت شيئاً. قال أما تذكرين ليلة المشعل؟ فقالت: بلى. فقال: هذا التغيير من ذلك، فبكت، وقالت: نعم كنت أغزل فوق السطح فانقطع خيطي، فمرّ مشعل السلطان، فغزلت في ضوئه خيطاً، ثم أدخلت ذلك الخيط في غزلي ونسجت منه قميصاً ولبسته، ثم قامت فنزعت القميص وقالت: يا إبراهيم إن أنا بعته وتصدقت بثمنه يرجع قلبي إلى الصفاء؟ فقال: إن شاء الله تعالى ذلك[5].

---

(١) في المطبوع قحتة، وهو تحريف، والتصويب من صفة الصفوة: ٢/٢٤٢.

(٢) هو محمد بن عبد اللّه بن طاهر الخزاعي، (ت ٢٥٣هـ)، الأعلام: ٧/٩٤.

(٣) صفة الصفوة: ٢/٥٢٤.

(٤) هو إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل أبو إسحاق الخواص، (ت ٢٩١هـ)، الأعلام: ١/٢٢.

(٥) صفة الصفوة: ٣/١٨٨.

### ٤٩ ـ عابدة أخرى

بلغني أن امرأة من أهل بغداد كانت على قدم التقوى والمحاسبة لنفسها، فلقيها رجل، فقرص كتفها، فجاءت إلى زوجها، فقالت له: بالله عليك أصدقني ما الذي فعلت اليوم من الذنوب، فقال: قرصت كتف امرأة، فقالت: فقد قرص كتفي، فقيل لها: من أين علمت؟ قالت: أنا على قدم المراقبة والاحتراس من نفسي، فعلمت أني أوتيت من قبله.

### ٥٠ ـ عابدات كوفيات

كانت أم حسان مجتهدة، فدخل عليها سفيان الثوري، فلم ير في بيتها غير قطعة حصير خلق فقال لها: لو كتبت رقعة إلى بعض بني أعمامك لغيروا من سوء حالك، فقالت: يا سفيان، قد كنت في عيني أعظم، وفي قلبي أكبر منذ ساعتك هذه. أما إني ما أسأل الدنيا من يملكها، فكيف أسأل من لا يملكها. يا سفيان: والله ما أحب أن يأتي عليَّ وقت وأنا متشاغلة فيه عن الله بغير الله، فبكى سفيان.

وقالت أم سفيان الثوري له: يا بني، اطلب العلم، وأنا أكفيك بمغزلي، يا بني. إذا كتبت عشرة أحرف، فانظر هل ترى في نفسك زيادة. فإن لم تر ذلك فاعلم أنه لا ينفعك[1].

وكانت أم الحسن بن صالح تقوم ثلث الليل وتبكي الليل والنهار، فماتت. ومات الحسن فرؤي في المنام، فقيل: ما فعلت الوالدة؟ فقال: بدلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد[2].

أذنب غلام لامرأة فتبعته بالسوط، فلما قربت منه رمت السوط، وقالت: ما تركت التقوى أحداً يشفي غيظه.

كانت عابدة لا تنام الليل إلا اليسير، فعوتبت في ذلك، فقالت: كفى بالموت وطول الرقدة في القبور للمؤمن رقاداً.

---

(١) صفة الصفوة: ٣/١٨٨ .

(١) صفة الصفوة: ٢/١٥٢، ١٨٩.

**٥١ ـ عابدات بصريات**

كانت معاذة العدوية[١] إذا جاء النهار تقول: هذا يومي الذي أموت فيه، فما تفطر حتى تمسي، وإذا جاء الليل قالت: هذه ليلتي التي أموت فيها، فما تنام حتى تصبح، وإذا جاء البرد لبست الثياب الرقاق حتى يمنعها البرد من النوم، وكانت تصلي كل يوم وليلة ستمائة ركعة وتقول: عجبت لعين تنام، وقد عرفت طول الرقاد في ظلم القبور، ولم ترفع رأسها إلى السماء أربعين سنة، وقتل زوجها وابنها في غزاة، فاجتمع النساء عندها فقالت: مرحباً من جاءت تهنيني فمرحباً، ومن جاءت لغير ذلك فلترجع[٢].

وكانت حفصة بنت سيرين[٣] قد قرأت القرآن وهي ابنة اثنتي عشرة سنة، وماتت وهي بنت تسعين سنة، ومكثت في مصلاها ثلاثين سنة، لا تخرج إلا لحاجة، وكانت جاريتها تقول: أذنبت سيدتي ذنباً عظيماً، فهي الليل تبكي كله، وتصلي، وكانت تصوم الدهر، وتقرأ القرآن في يومين، وربما طفيت سراجها، فأضاء لها البيت حتى تصبح[٤].

**٥٢ ـ رابعة العدوية[٥]**

وكانت رابعة العدوية قد بلغت ثمانين سنة، كأنها الشن البالي، وكان في بيتها كراخة بواري ومشجب قصب، عليه أكفانها، فإذا ذكرت الموت ارتعدت، وكان سفيان يقول: مروا بنا إلى المؤدبة فدخل عليها يوماً فقال: واحزناه! فقالت: قل: واقلة حزناه، لو كنت محزوناً ما هنأك العيش، إنما أنت أيام، فإذا ذهبت يوم مضى بعضك، وكانت تصلي الليل كله، فإذا أضاء الفجر هجعت يسيراً ثم قامت تقول: يا نفس، كم تنامين، يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها إلا لصرخة يوم النشور[٦].

---

(١) ترجمتها في تهذيب التهذيب: ٤٥٢/١٢.

(٢) صفة الصفوة: ٢٢/٤.

(٣) ترجمتها في تهذيب التهذيب: ٤٠٩/١٢.

(٤) حكايتها في صفة الصفوة: ٢٤/٤.

(٥) ترجمتها في الأعلام: ٣١/٣.

(٦) الحكاية في صفة الصفوة: ٢٧/٤.

### ٥٣ ـ حبيبة العدوية

وكانت حبيبة العدوية تقف بالليل إلى السحر وتقول: قد خلا كل حبيب بحبيبه وهذا مقامي بين يديك. فإذا جاء السحر قالت: يا ليت شعري، هل قبلت مني ليلتي فأهنأ أم رددتها عليَّ فأعزى[١].

### ٥٤ ـ عفيرة العابدة

ودخلوا على عفيرة فقالوا: ادعي الله لنا، فقالت: لو خرس الخاطئون ما تكلمت عجوزكم، ولكن المحسن أمر المسيء بالدعاء، جعل الله قراكم الجنة وجعل الموت مني ومنكم على بال. وقدم ابن أخ لها من غيبة طويلة، فبشرت به، فبكت فقيل لها: ما هذا البكاء؟ اليوم يوم فرح وسرور، فازدادت بكاء، ثم قالت: والله ما أجد للسرور في قلبي سكناً مع ذكر الآخرة.

ولقد أذكرني قدومه يوم القدوم  على الله فمن بين مسرور ومثبور[٢]

### ٥٥ ـ عبيدة بنت أبي كلاب

وبكت عبيدة بنت أبي كلاب أربعين سنة حتى ذهب بصرها، وقالت: أشتهي الموت لأني أخشى أن أجني جناية يكون فيها عطبي أيام الآخرة[٣].

### ٥٦ ـ عمرة امرأة حبيب العجمي

كانت توقظه بالليل وتقول: قم يا رجل، فقد ذهب الليل وبين يديك طريق بعيد وزاد قليل، وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا، ونحن قد بقينا[٤].

### ٥٧ ـ زجلة العابد

ودخلوا على زجلة العابدة، مولاة معاوية، وكانت قد صامت حتى اسودت،

---

(١) صفة الصفوة: ٤/٣٢.

(٢) صفة الصفوة: ٤/٣٣.

(٣) صفة الصفوة: ٤/٣٤.

(٤) صفة الصفوة: ٤/٣٥.

وبكت حتى عشت، وصلّت حتى أقعدت، فذكروا العفو فقالت: علمي بنفسي قرح فؤادي وكلم قلبي، والله لوددت أن الله لم يخلقني[1].

### ٥٨ ـ راهبة العابدة

وكانت راهبة العابدة كثيرة التعبد، فلما احتضرت قالت: يا ذخري وذخيرتي، ومن عليه اعتمادي لا تخذلني عند الموت، ولا توحشني في قبري، فماتت وكان ابنها يتردد على قبرها كل جمعة، فرآها في المنام، فقال: يا أماه، كيف أنت؟ قالت: يا بني، إن للموت كربة شديدة وأنا بحمد الله لفي برزخ محمود نفترش فيه الريحان، ونتوسد فيه السندس والاستبرق إلى يوم النشور، وإني لأبشر بمجيئك يوم الجمعة، فيقال لي: يا راهبة، هذا ابنك قد أقبل من أهله زائراً لك، فأسرّ بذلك وأبشر من حولي من الأموات[2].

### ٥٩ ـ امرأة رباح القيس

وتزوج رباح القيس امرأة، فنام في أول الليل ليختبرها، فقامت ربع الليل، ثم نادته: قم يا رباح. فقال: أقوم. فقامت الربع الآخر، ثم نادته: قم يا رباح. فقال: أقوم فقامت الربع الآخر، وقالت: مضى الليل وعسكر المحسنون، وأنت نائم، ليت شعري من غرني بك يا رباح[3].

### ٦٠ ـ امرأة من الصالحات

وكانت امرأة من الصالحات تعجن عجينها، فبلغها موت زوجها فرفعت يدها منه وقالت: هذا طعام قد صار لنا فيه شركاء.

وجاء أخرى موت زوجها والسراج يشتعل، فأطفأته وقالت: هذا زيت قد صار لنا فيه شريك.

واختار بعض الأمراء بنات حاتم الأصم، فطلب ماء فسقي فرمى إليهم شيئاً من

---

(١) القصة في صفة الصفوة: ٤/٤٠.

(٢) صفة الصفوة: ٤/٤٢.

(٣) صفة الصفوة: ٤/٤٤.

المال، فوافقه أصحابه، فبكت بنية صغيرة لحاتم، فقالوا: ما يبكيك؟ قالت: مخلوق نظر إلينا فاستغنينا، فكيف لو نظر إلينا الخالق سبحانه وتعالى.

## ٦١ ـ جارية هشام بن عبد الملك

عن يونس قال: اشترى هشام بن عبد الملك جارية وخلا بها فقالت له: يا أمير المؤمنين! ما منزلة أطمع فيها فوق منزلي هذه إذ صرت للخليفة، ولكن النار ليس لها حظر، إن ابنك فلاناً اشتراني وكنت عنده لا أدري أذكر ليلة ونحو ذلك، وإني لا يحل لك مسي، قال: فحسن هذا القول منها عنده وحظيت، وتركها وولاها أمرها.

## ٦٢ ـ امرأة بدر المغازلي[1]

عن محمد بن الحسين السلمي قال: قال أبو محمد الحريري: كنت عند بدر المغازلي، وكانت امرأته باعت داراً بثلاثين ديناراً، فقال لها بدر: نفرق هذه الدنانير في إخواننا، ونأكل رزق يوم بيوم، فأجابته إلى ذلك، وقالت: تزهد أنت ونرغب نحن هذا ما لا يكون.

## ٦٣ ـ ميمونة بنت شاقولة الواعظة[2]

أخبرنا محمد بن ناصر قال أبو علي بن المهدي قال: أخبرني أبي قال: سمعت ميمونة بنت شاقولة الواعظة تقول: هذا قميص له اليوم سبع وأربعين سنة، ألبسه وما تخرق، غزلته لي أمي، وصبغته بماء السنابك، الثوب إذا لم يعص الله فيه لا يتخرق سريعاً.

وسمعتها تقول: آذانا جار لنا، فصليت ركعتين، وقرأت من فاتحة كل سورة آية حتى ختمت القرآن وقلت اللهم اكفنا أمره ثم نمت، ففتحت عيني فرأيت النجوم مصطفة فقرأت: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللهُ وهُوَ السميعُ العَليمُ﴾[3]. فلما كان السحر قام ذلك الإنسان لينزل، فزلقت قدمه فوقع فمات.

---

(١) ترجمة بدر المغازلي في الحلية: ١٠/٣٠٥.

(٢) ترجمتها في أعلام النساء: ٥/١٤٠.

(٣) سورة البقرة، ١٣٧.

قال: وأخبرني ابنها عبد الصمد قال: كان في دارنا حائط له جوف فقلت لها: أمضي استدعي البناء فقالت: هات رقعة والدواة فناولتها، فكتبت فيها شيئاً وقالت: دعه في ثقب منه، ففعلت فبقي الحائط نحواً من عشرين سنة، فلما ماتت ذكرت القرطاس، فقمت فأخذته لأقرأه فوقع الحائط، وإذا في الرقعة: ﴿**إن الله يُمْسِكُ السماوات والأرضَ أن تَزولا**﴾[1]. بسم الله، يا ممسك السموات والأرض امسك[2].

## ٦٤ ـ أم عيسى بنت إبراهيم الحربي

كانت عالمة فاضلة تفتي في الفقه، وهي مدفونة إلى جانب أبيها[3]

## ٦٥ ـ أمة الواحد

سكينة بنت القاضي أبي عبد اللّه الحسين بن إسماعيل المحاملي[4]، تكنى أمة الواحد. كانت عالمة فاضلة، من أحفظ الناس للفقه على مذهب الشافعي، وكانت تفتي مع أبي علي بن أبي هريرة.

عن أبي الحسن الدارقطني[5] قال: أمة الواحد بنت الحسين بن إسماعيل سمعت أباها، وإسماعيل الوراق[6]، وعبد الغفار بن سلامة وغيرهم، وحفظت القرآن والفقه على مذهب الشافعي والفرائض وحسابها، والدرر والنجوم وغير ذلك من العلوم، وكانت فاضلة في نفسها، كثيرة الصدقة، مسارعة في الخيرات، حدثت وكتب عنها الحديث وتوفيت سنة سبع وسبعين وثلاثمائة[7].

---

(١) سورة فاطر، ٤١.

(٢) أعلام النساء: ٥/١٤٠.

(٣) صفة الصفوة: ٢/٥٢٧.

(٤) ترجمته في الأعلام: ٢/٢٥١.

(٥) ترجمته في طبقات الحفاظ: ٣٩٣.

(٦) ترجمته في تهذيب التهذيب: ١/٢٦٩.

(٧) صفة الصفوة: ٢/٥٢٨.

### ٦٦ ـ أمة السلام[1] بنت القاضي أبـي بكر أحمد بن كامل

سمعت محمد بن إسماعيل النصلاني، ومحمد بن الحسين بن حميد. روى عنها الأزهري والتنوخي، وكانت عالمة، عاقلة، كثيرة الفضل.

قال المصنف رحمه الله تعالى:

هذه نبذة من أخبار النساء الصالحات والفاضلات. نكتفي بسماعها وفهمها المرأة العاقلة الموفقة، فإن أحبت زيادة في أخبار النساء نظرت كتابنا المسمى بـ «صفة الصفوة» فإن كانت عالية الهمة سمعت همتها إلى فنون العلم فإن الهمة في القلب جوهر المهر يحركه الرائض إذا كان عربياً جيد الأصل، فتخرج ما فيه من الجوهر، وإذا لم يكن له همة كان مثله كمثل الكودن لا ينفعه الرائض.

وهذا آخر الكتاب، والحمد لله تعالى، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

---

(١) ترجمتها في أعلام النساء: ٢/٢٢٥.



obeikandl.com

# المصادر والمراجع


- إحياء علوم الدين، للإمام محمد بن محمد بن حامد الغزالي، ط. دار إحياء التراث، بيروت.
- الأدب المفرد، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، بعناية فضل الله الجيلاني، المكتبة السلفية، مصر.
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، مكتبة الآداب، مصر.
- الأدب المفرد، لمحمد بن إسماعيل البخاري، بإشراف فضل الله الجيلاني، المكتبة الإسلامية، حمص ـ سوريا.
- الأسامي والكنى، لأحمد بن محمد بن حنبل، تح. عبد الله بن يوسف جديع، مكتبة دار الأقصى، الكويت، ١٩٨٥م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الأثير الجزري، تح. محمد صبيح ورفقاؤه، ط. ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م.
- الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط ٥، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان.
- أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ط السعادة، القاهرة ـ مصر، ١٩٦٠م.
- تحفة الأحوذي، لعبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، المكتبة السلفية ـ المدينة المنورة.
- تحفة المودود، لابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان.
- تذكرة الحفاظ للذهبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- الترغيب والترهيب، لعبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تح. مصطفى محمد عمارة، ط ٣، دار إحياء التراث العربي - لبنان، ١٩٦٨م.
- تفسير الطبري، لمحمد بن جرير الطبري، ط ٢، البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م.
- تفسير القرطبي، لمحمد بن أحمد الأنصاري، ط ٢، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٥٣هـ / ١٩٣٥م.
- تنزيه الشريعة، لعلي بن محمد بن عراق، مكتبة القاهرة.
- تهذيب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، طبعة مصورة عن طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، ١٣٢٥هـ /، دار صادر - بيروت.
- جامع الأصول، في أحاديث الرسول، لابن الأثير، ط. بيروت.
- جزء في صلاة الضحى، للجلال السيوطي، تح. د. خالد عبد الكريم جمعة، عبد القادر أحمد عبد القادر، ط ١، دار العروبة، الكويت.
- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور، للجلال السيوطي، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٣م.
- الروض الداني إلى المعجم الصغير للطبراني، لسليمان بن أحمد الطبراني، تح. محمد شكور محمود، ط ١، المكتب الإسلامي، بيروت، دار عمار - عمان، ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م.
- زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي.
- الزواجر، لأحمد بن محمد الهيثمي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة، لمحمد ناصر الدين الألباني، ط ٢، المكتب الإسلامي. بيروت - لبنان.
- سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد القزويني، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧٢هـ / ١٩٥٢م.
- سنن أبي داود، لسليمان بن الأشعث، تح. محمد محيي الدين عبد الحميد،

المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى الترمذي، بإشراف عزت عبيد الدعاس، دار الدعوة، حمص ـ سوريا.
- سنن الدارقطني، لعلي بن عمر الدارقطني، بعناية عبد اللّه هاشم يماني المدني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- سنن الدرامي، لعبد اللّه بن محمد الدارمي، تح. السيد عبد اللّه هاشم اليماني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ / ١٩٦٦م.
- سنن سعيد بن منصور، لسعيد بن منصور بن شعبة، تح. حبيب الرحمٰن الأعظمي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين البيهقي، دائرة المعارف الإسلامية، حيدر آباد الدكن، ١٣٤٤هـ / ١٣٥٦هـ.
- شذرات الذهب، لابن الحنبلي، المكتبة التجارية، بيروت.
- صحيح البخاري بحاشية السندي، لمحمد بن إسماعيل البخاري، دار صعب، بيروت ـ لبنان.
- صحيح ابن خزيمة، لمحمد بن إسحاق بن خزيمة، تح. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت.
- صحيح مسلم بشرح النووي، لمسلم بن الحجاج، القاهرة.
- صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان.
- صفة الصفوة، لابن الجوزي، دار الوعي، حلب ـ سوريا.
- طبقات الحفاظ، للجلال السيوطي، مكتبة وهبة، القاهرة.
- طبقات الشافعية، لعبد الوهاب بن علي السبكي، عيسى البابي الحلبي، القاهرة ـ مصر.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، دار التحرير، القاهرة.
- الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد، دار بيروت ـ دار صادر، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م.

- العقد الفريد، لأحمد بن محمد بن عبد ربه، طبعة مصورة عن طبعة لجنة التأليف، ١٩٦٨م، بيروت.
- الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- الفاخر، للمفضل بن سلمة بن عاصم، تح. عبد العليم الطحاوي، الهيئة المصرية العامة، ١٧٩٤، مصر.
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر، المطبعة السلفية، القاهرة.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الصغير، للجلال السيوطي، المكتبة السلفية، القاهرة.
- فردوس الأخبار، لشيرويه بن شهردار بن شيرويه، تح. فؤاد أحمد الزمرلي، ومحمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير، لعبد الرؤوف المناوي، الهند.
- القاموس المحيط، للفيروز أبادي، ط ٢، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م.
- كشف الأستار عن زوائد البزار، للهيثمي، تح. حبيب الرحمٰن الأعظمي، ط ٢، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- كشف الخفاء، لإسماعيل العجلوني، مكتبة التراث الإسلامي، حلب - سوريا.
- كشف الخفاء، لإسماعيل العجلوني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٥٢هـ.
- مجمع الزوائد، للهيثمي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٢هـ.
- المحبر، لمحمد بن حبيب بن أمية، المكتب التجاري، بيروت - لبنان.
- المستدرك، للحاكم النيسابوري، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.
- المسند، لأحمد بن حنبل، ط ١، المكتب الإسلامي، ودار صادر، بيروت، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.
- مسند الطيالسي، لسليمان الطيالسي، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- مسند أبي عوانة، ليعقوب الإسفراييني، دار المعرفة، بيروت - لبنان.
- المصنف، لابن أبي شيبة، بعناية عبد الخالق أفغاني، ط ١، العلوم الشرقية، حيدر

أباد الدكن، الهند، ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م.
- مصنف عبد الرزاق، لعبد الرزاق الصنعاني، تح. حبيب الرحمٰن الأعظمي، المجلس العلمي، كراتشي، الباكستان، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.
- مطالب أولي النهى، لمصطفى الرحيباني، المكتب الإسلامي، دمشق.
- المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد الطبراني، تح. د. محمود الطحان، ط ١، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد الطبراني، تح. حمدي السلفي، ط ٢، إحياء التراث الإسلامي، بغداد، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.
- المغني، لابن قدامة المقدسي، القاهرة.
- المنتخب، لعبد بن حميد، تح. مصطفى شلباية، ط ١، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.
- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لابن الجوزي، الهند.
- منتهى الإرادات، لمحمد بن أحمد الفتوحي، دار العروبة، القاهرة.
- المنهل الروي، لابن جماعة، تح. محيي الدين رمضان، ط ٢، دار الفكر، دمشق، ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م.
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان، للهيثمي، تح. محمد عبد الرزاق حمزة، المطبعة السلفية، مصر.
- الموطأ، لمالك بن أنس، تح. محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ميزان الاعتدال، لمحمد بن أحمد الذهبي، تح. علي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير، تح. طاهر الزواوي، ورفيقه، ط ١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
- نيل الأوطار، للشوكاني، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر.